الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد احمد دراية إدرار

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية

قسم العلوم الإسلامية

جامعة أحمد دراية.أدرار-الجزائر
Université Ahmed Draia.Adrar -Algérie

الحجر الصحي أساليبه وغاياته في الشريعة والقانون

مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: شريعة وقانون

إعداد الطالبة:

سليماني مريم

تحت إشراف:

د. عبد المجيد طيبي

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
1	أ.د. فاتح فيش	أستاذ	رئيسا
2	د.عبد المجيد طيبي	أستاذ محاضر . ب	مشرفا ومقررا
3	د. حمدون الشيخ	أستاذ محاضر . ب	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020.

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - أدرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث البيبليوغرافي

الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): د. عبد المجيد طيبي

المشرف على مذكرة الماستر.

الموسومة بـ: الحجر الصحي أساليبه وغاياته في الشريعة والقانون

من إنجاز الطالب(ة): مريم سليماني

و الطالب(ة): /

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

القسم : العلوم الإسلامية

التخصص: شريعة وقانون

تاريخ تقييم / مناقشة: 15/06/2021م

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

ادرار في 2021/07/04

- امضاء المشرف

مساعد رئيس القسم:-

مساعد رئيس القسم مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

العلوم الإسلامية

جامعة أدرار

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

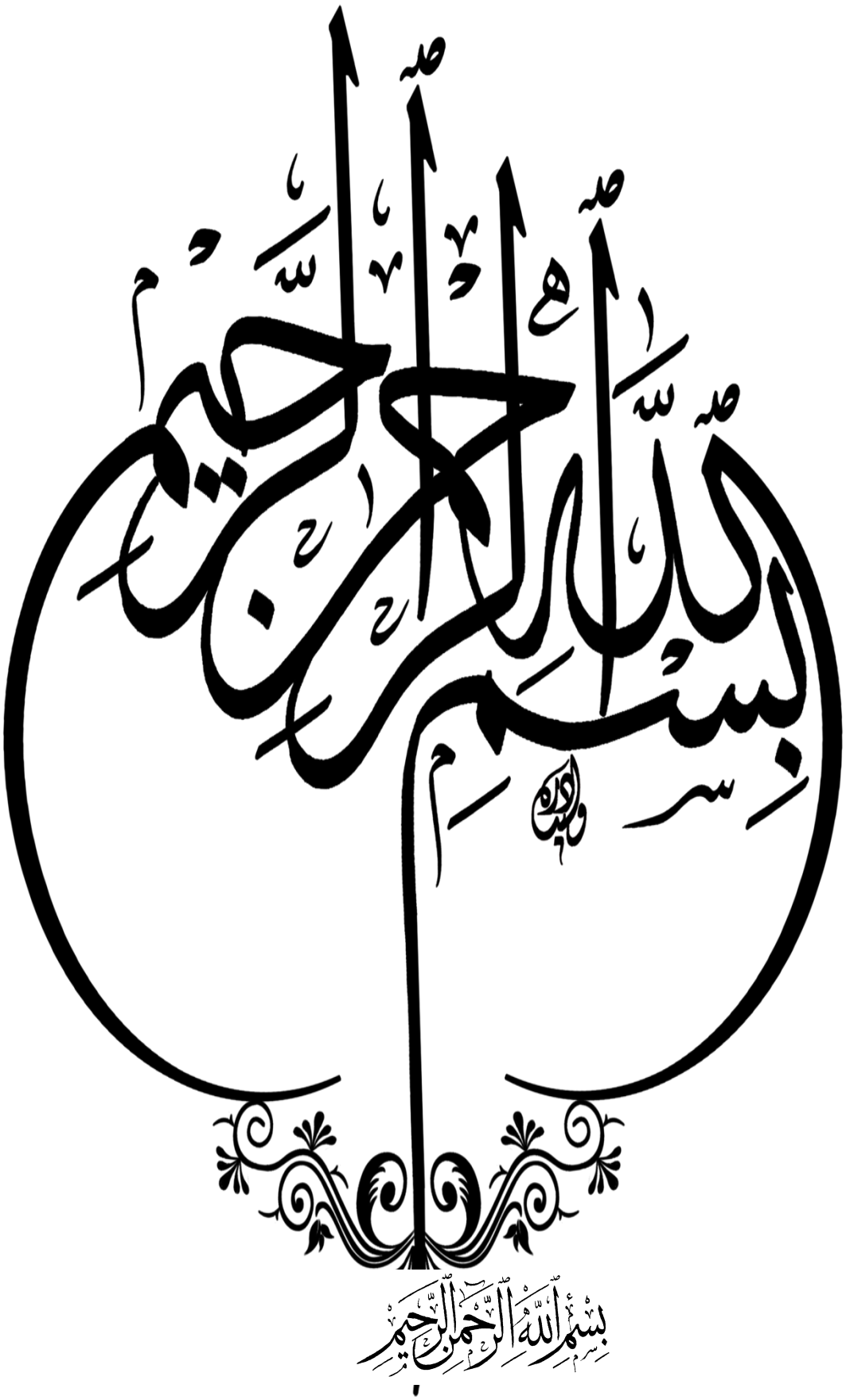
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر الله تعالى على توفيقه وامتنانه .

كما اشكر أساتذتي ومعلمي الذين أناروا لي درب العلم والمعرفة.

اشكر أستاذي الفاضل الشيخ الدكتور عبد المجيد طيبي على إشرافه وتوجيهه.

أشكر الدكاترة الأفاضل لجنة المناقشة الذين تفضلوا بتقييم هذ العمل وبذل النصح والتوجيه لي.

كما أشكر إدارة كلية العلوم الإسلامية بجامعة أحمد درايا إدرار على المساندة والتوجيه لانجاز هذ العمل.

مريم سليماني

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أساتذتي بكلية العلوم لإسلامية بجامعة إدرار.

والى الوالدين الذين دفعاني للدراسة.

والى إخوتي وأخواتي الذين يفرحون بنجاحي.

وإلى كل زملائي في الدفعة.

وإلى كل الذين ساهموا في إنجاز هذ العمل بالتوجيه والمساعدة .

مريم سليماني

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان في أحسن تكوين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن انتهج بنهجه القويم.

الصحة نعمة من الله سبحانه تستوجب الشكر والاعتراف بالفضل وحسن الذكر دعا الإسلام إلى رعايتها والمحافظة عليها ووقايتها من الأمراض والمهالك حيث طلب من المسلم أن يتخذ من التدابير ما يصونه في نفسه وأهله ويجنبهم كل أسباب الأذى والمخاطر في الدنيا ولآخرة قال تعالى { وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ } البقرة:195 أي لا تعرضوا أنفسكم للهلاك فالوقاية من الأمراض مبدأ إسلامي أصيل ومقصد من المقاصد الضرورية التي وضعت الشريعة الإسلامية لحفظها جلبا لمصالح الخلق ودرأ المفاسد عنهم فتباع الأساليب الوقائية من الأمراض يتفق ومقاصد الشريعة الإسلامية لأنه يحقق للمسلم مصلحة كبرى حيث يعيش سليما معافى من الأمراض ولأسقام متمتعا بالصحة والعافية لأداء رسالته والقيام بواجباته الدينية والدنيوية.

ويعد الحجر الصحي زمن انتشار الأمراض المعدية من أهم هذه الأساليب الوقائية فهو يقي الخلق من الأمراض قبل وقوعها فمن المعلوم في علوم الطب أن المرض يسبق العلاج وأن الوقاية تسبق المرض ولهذا قالوا(الوقاية خير من العلاج) و(درهم وقاية خير من قنطار علاج) لذلك نجد أن الإسلام حث على الحجر الصحي كونه يمنع وقوع المرض وقاية فلا يحتاج الخلق إلى العلاج ونجد ذلك في النصوص القرآنية ولأحاديث النبوية الواردة في ذلك الشأن مثل قوله تعالى {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا } سورة التحريم :06 وقوله صلى الله عليه وسلم« ليوردن ممرض على مصح » فهو نهي صريح على اختلاط الأصحاء بالمرضى وقاية من انتقال المرض إلى الأصحاء والحذر من كل مسببات الأذى والهلاك والأخذ بالأساليب الوقائية المناسبة.

أهمية الموضوع:

لقد مر على البشرية عدد من الأوبئة والطواعين فتكت بالمجتمعات وهلكت الناس بالآلاف ورغم تطور الطب وتقدمه في عصرنا الحالي إلا أنه لم يجد لبعض منها دواء شافي أو لقاح يقضي عليها وكثير من الأمراض مازالت تحصد الأرواح وتفتك بالإنسان والحيوان في عجز من التحكم فيه والقضاء عليها أو حتى منع مسبباتها مثل ما شهده العالم الحديث من استفحال جائحة كوفيد19 الذي أجتاح العالم بشكل سريع محبطا كل المحاولات لمنعه ولم يجد العالم سوا أساليب الحجر الصحي واتخاذ تدابير الوقاية كسبيل وحيد للحد منه، وهنا تبرز أهمية هذ الأخير إذ أن ديننا الحنيف نوه إلى ذلك قبل أربعة عشر(14)قرن من الزمن إلى ضرورة الحجر الصحي زمن الأوبئة، جاء في قوله صلى الله عليه وسلم:«إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها» متفق عليه.

دوافع اختيار البحث:

وفقني الله تعالى للالتحاق بقسم الماستر الشريعة والقانون بكلية العلوم لإسلامية بالجامعة، وكان لابد لنيل هذه الشهادة من دراسة موضوع وتقديمه على المنهج المقارن بين الشريعة والقانون كما درسنا وشاءت الأقدار في هذه السنة أن يظهر في العالم وباء كوفيد19 ولم تسلم منه بلادنا فكان موضوعا قديما مستجد ولأني كنت شغوفة بدراسة موضوع جديد من أجل تقديم فائدة تتماشى والوضع الراهن شاء الله أن يطرح أستاذي الكريم عبد المجيد طيبي موضوع الحجر الصحي والذي كان توجه العالم عامة والجزائر خاصة في الوقت الحاضر، فراق لي الموضوع بشدة وقررت البحث فيه من الجانبين الشرعي والقانوني وذلك من أجل المنفعة الخاصة والعامة

ـ **طرح الإشكالية**: يعالج هذ البحث الإشكالية التالية:

ـ ما مفهوم الحجر الصحي وما حجيته ؟

ـ ما هي أنواع الحجر الصحي؟ وما صوره؟

ـ من أول من سن الحجر الصحي كأسلوب وقائي؟ومتى يلجأ لأسلوب ويترك آخر؟

ـ ما هي الغاية من الحجر الصحي؟

ـ كيف تبنى المشرع الجزائري الحجر الصحي كأسلوب وقائي في الوقت الراهن ؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لتحقيق الأمور الآتية.

ـ بيان مفهوم الجحر الصحي وتاريخه وحجيته وكيف كان للشريعة الإسلامية السبق في تبيانه بأساليبه وأنواعه

ـ بيان ضرورة البحث في تاريخنا الإسلامي على الحلول للمستجدات والطوارئ وأن الدين الإسلامي الحنيف صالح لكل زمان ومكان لم يفته شيء إلا وكان له السبق في تبيانه خاصة أمور الطب والوقاية وكل ما يحفظ النفس البشرية المعصومة.

ـ بيان الغاية التي يهدف الحجر الصحي إلى تحقيقها من حفظ النفس وحفظ الصحة العامة للأمة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الموضوع لم أجد في حدود بحثي وإطلاعي من تناول موضوع الحجر الصحي تناول مركز معمقا في الدراسة المقارنة بن الشريعة والقانون الجزائري ولم أجد من تعمق في تاريخه منذ ظهوره إلى اليوم غير أني وقفت على عناوين منها :

1ـ الحجر الصحي وأحكامه الفقهية للدكتور صالح بن محمد المسلم، أستاذ مساعد في قسم الفقه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القصيم وهي دراسة تناولت الحجر من جانبه الفقهي فقط

2ـ الحجر على فاقد الأهلية، للدكتور بوزيان بوشنتوف أستاذ محاضر بجامعة سعيدة وهي دراسة تناولت الحجر على فاقد الأهلية وبيان أحكامها من الناحية القانونية فقط دون التطرق إلى الحجر على المريض

3_موجبات الحجر الصحي في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري، الأستاذ رمزي بن ضيف الله وهي دراسة اقتصرت على مسببات الحجر والأسس الشرعية والقانونية لأعماله دون مقارنة أوبيان لأهميته ولا تاريخه ولا أساليبه.

4_ أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في الوقاية من الأمراض المعدية، مقال علمي تناول فقط التعريف بأساليب الحجر الصحي دون التطرق إلى تعريفه أو ذكر أنواعه أو أهدافه.

5_الحجر الصحي في الحجاز للدكتورة جولدن صاري يلدز ترجمه عن التركية الدكتور عبد الرازق بركات تناول الأوبئة التي أصابت الحجاز زمن الحكم العثماني وكيف أسست الدولة العثمانية لنظام الحجر الصحي كنظام له مجلس خاص لمواجهة الكوليرا في الحجاز فقط دون أن تتطرق إلى أنواعه وأساليبه.

وبهذا لم تتناول البحوث السابقة الموضوع بهذ التخصص المتعمق ولم تكن دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري على عكس ما أبنته في هذ البحث المتعلق بأحكام الفقه الإسلامي مع بيان موقف القانون الجزائري منه.

منهج البحث ومنهجيته:

اتبعت في هذ البحث المنهج الاستقرائي في تتبع تاريخ الحجر الصحي تارة وتارة المنهج التحليلي المقارن، فقمت بدراسة الحجر الصحي في الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري وقمت بتعريفه في كل من الشريعة والقانون والطب وبينت تاريخه ومتى أستعمل كنظام لأول مرة ثم بينت أسبقية الدين الإسلامي في تشريعه كما بينت موقف المشرع الجزائري منه متبعة في ذالك إجراءات البحث المتبعة في البحوث المقارنة مع التوثيق من كتب الفقهاء وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة مع بيان درجتها وكذا توثيق المواد القانونية من مصادرها المعتمدة كالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، واقتصرت على المقارنة مع القانون الجزائري فقط مع الاقتصار في الفقه الإسلامي على المذاهب السنية الأربعة وتضمن البحث فهارس متعلقة بالآيات ولأحاديث والمواد القانونية

_ عرض خطة البحث:

يحتوي هذ البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة كما هو مبين:

مقدمة : وطرحت فيها الموضوع باختصار

الفصل الأول :تطرقت فيه إلى مفهوم الحجر الصحي ومشروعيته وتاريخه

المبحث الأول : تعريف الحجر الصحي ومشروعيته وأنواعه

المطلب الأول : تعريف الحجر الصحي

المطلب الثاني : مشروعية الحجر الصحي وأهميته

المطلب الثالث : تاريخ الحجر الصحي

المبحث الثاني :أنواع الحجر الصحي

المطلب الأول : الحجر الصحي على لإنسان

المطلب الثاني :الحجر الصحي على الحيوان

الفصل الثاني : أساليب الحجر الصحي وغاياته في الشريعة والقانون

المبحث الأول : أساليب الحجر الصحي للإفراد والجماعات

المطلب الأول : الحجر الصحي للأفراد

المطلب الثاني : العزل الصحي

المطلب الثالث : التباعد الاجتماعي

المبحث الثاني : غايات الحجر الصحي

المطلب لأول : الغايات الشرعية

المطلب الثاني : الغايات القانونية

الخاتمة وبها إجابة عن التساؤلات التي في المقدمة ونتائج البحث.

وفي نهاية هذه المقدمة أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في عرض هذ الموضوع وفي الوصول به إلى الهدف الذي أريد أن ينتفع به كاتبه وقارئه وأن يوفقنا جميعا إلى الصواب وأن يتقبله

مني عملا خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الفصل الأول : مفهوم الحجر الصحي

المبحث الأول: تعريف الحجر الصحي ومشروعيته وتاريخه

المبحث الثاني: أنواع الحجر الصحي

المبحث الأول:تعريف الحجر الصحي ومشروعيته وتاريخه

المطلب الأول:تعريف الحجر الصحي

المطلب الثاني :مشروعية الحجر الصحي

المطلب الثالث تاريخ الحجر الصحي

:

المبحث لأول :**تعريف الحجر الصحي ومشروعيته وتاريخه**

المطلب الأول :تعريف الحجر الصحي

الفرع لأول :

لغة :يتكون من كلمتين (حجر) و (صحي)

1_أما لفظ حجر من اللفظ حجر عليه حجرا منعه شرعا من التصرف في ماله وحجر عليه الأمر منعه منه وحجر الشيء على نفسه خصها به

الحجر في الشرع المنع من التصرف

حجر الصغير والسفيه والمجنون في التنزيل {هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥ }

المحجر :هو موضع الحجر ومنه الحجر الصحي[1]

2_أما الصحي من لفظ(صح) وصحة وصحاحا برئ من كل عيب او ريب يقال: صح المريض وصح الخبر وصحت الصلاة وصحت الشهادة وصح العقد فهو صحيح.

_ويقال صح فلان أي زال ما كان به من عاهة أو عيب

_الصحة في البدن حالة طبيعية تجري أفعاله معها على المجرى الطبيعي.

_الصحيح السليم من العيوب ولأمراض[2]

_ المصحة ما يسبب الصحة يقال الصوم مصحة والسفر مصحة وارض مصحة سليمة من العلل والأوبئة ومكان يعالج فيه المرضى[3]

---

[1] معجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوى الطبعة2005 ص 158.

[2] معجم الوسيط ص 507 المرجع نفسه.

[3] معجم الوسيط ص 508 المرجع نفسه.

الفرع الثاني: اصطلاحا :

1_تعريف الحجر الصحي في الطب :

أصيبوا بالمرض أم لم يصابوا به، إذ يطلب من الأشخاص المعنيين به البقاء في المنزل أو أي مكان آخر لنع المزيد من انتشار المرض[1]

2_الحجر الصحي في المفهوم الدولي :

هو نظام صحي دولي اتفقت عليه دول العالم تقيمه الدول داخل حدودها بموانئها المختلفة (برية بحرية جوية) مهمته المحافظة علي الصحة العامة ومنع تسرب الأمراض الوبائية الفتاكة الخاضعة للوائح الصحية العالمية (الكورنتينية)[2] والتي تنتقل من مراكز بواطنها إلى البلاد الخالية منها عن طريق حركة النقل الدولي للأفراد والحيوانات والبضائع او وسائل النقل المختلفة[3]

3_ تعريف الحجر الصحي في اصطلاح الفقهاء :

يعرف في اصطلاح الفقهاء بالطب الوقائي أو ما يمنع من انتشار المرض المعدي فقد تحدثوا عن الحجر الصحي بمعناه الوقائي وتكلموا عن أحكامه عند الدخول على منطقة انتشر فيها الطاعون أو الخروج منها وعرفوا العدوى بقولهم (هي مجاوزة العلة من صاحبها إلي غيره).

ومن هذا التعريف يمكن القول بأن الحجر الصحي هو منع الأفراد والحيوانات والأشياء التي تسبب نقل العدوى والأوبئة من مكان إلى آخر دخولا وخروجا[4]

---

[1] ينظر موقع منظمة الصحة العالمية https://www.who.int/ar.

[2] (الكورنتينية) مصطلح عالمي يطلق على مجموعة من الأمراض المعدية تشمل: الكوليرا، الجدري المائي، الطاعون، الحمى الصفراء، التيتانون، الوليدي، الدفتريا، وشلل الأطفال ينظر موقع.

[3] ينظر موقع منظمة الصحة العالمية المصدر نفسه **https://www.who.int/ar**

[4] ينظر الحجر الصحي وأحكامه الفقهية، صالح محمد المسلم، مجلة الجمعية الفقهية السعودية العدد الخمسون كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية جامعة القصيم.

4_تعريف الحجر الصحي عند المشرع الجزائري :

لم يضع المشرع الجزائري تعريفا محددا للحجر بل ترك ذلك لاجتهادات القضاة وفقهاء القانون الذين عرفوه بتعريفات متعددة منها تعريفه بأنه(منع الشخص من التصرف في ماله وإدارتها لآفة في عقله أو لضعف في ملكاته النفسية الضابطة) أو كان لمصلحة الغير كالحجر على المفلس[1] ويمكن القول بأن الحجر بسبب المرض يدخل في الحجر لمصلحة الغير لأن نقل العدوى يضر بالغير والحجر على المريض مرض معدي من مصلحة الغير ووقايته من المرض.

المطلب الثاني : مشروعية الحجر الصحي وحكمه والحكمة منه :

الفرع لأول :مشروعيته

ثبتت مشروعية الحجر عموما بالكتاب والسنة ولإجماع

من الكتاب كوله تعالى:{ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا } سورة النساء الأية05 وفيها إشارة إلى الحجر على الصغير حتى يبلغ رشده وقوله تعالى:{ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ } سورة النساء الآية 06 وفيها إشارة إلى الحجر على السفيه والمجنون

وقوله تعالى:{ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ} البقرة 282 كلها آيات تدل على وجوب الحجر على السفيه ومن في حكمه من التصرف في ماله حماية له ولغيره

---

[1] الحجر على فاقد الأهلية في الفقه لإسلامي والقانون الجزائري الدكتور بوشنتوف بوزيان مجلة البحوث القانونية والسياسية جامعة سعيدة العدد الرابع جوان2015 ص 15

_من السنة تعددت الأحاديث والمواقف الدالة علي وجوب الحجر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه عبد الرحمان بن كعب بن مالك عن أبيه رضي الله تعالى عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجر على معاذ ماله وباعه في دين عليه)[1]

وفيه دلالة على جواز الحجر

_الإجماع قد أجمعت الأمة على مشروعية الحجر ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الفقه الإسلامي الجامعة الا وفيها باب يتحدث عن الحجر أو الولاية

الفرع الثاني : حكمه والحكمة منه

1_حكمه

من أسمى مقاصد الشريعة الإسلامي حفظ المال وحفظ النفس من أجل ذالك قرر الشارع الحكيم الحجر فاقد الأهلية وعلى المريض مرض معدي، فأوجب لمن يصاب بخلل في عقله كجنون او سفه تعيين من ينوب عنه شخصا عاقلا حسن التصرف والتدبير حتى تكون أمواله في مأمن من التلف والضياع واوجب لمن يصاب بمرض معدي الحجر والعزل عن الأصحاء حتى يكونوا في مأمن من العدو والهلاك.

ويعد الحجر الصحي على المريض إجراء وقائي للحد من الأمراض والأوبئة المعدية توصي به المنظمات والهيئات والصحية والدوائر الحكومية في العا لم وقد حث عليه نبينا عليه الصلاة والسلام بل واعتبره فرض من الدين في حال دعت الضرورة إليه وجعل المخالفين له بمثابة الفارين من الزحف وقد وردعن النبي أحاديث كثيرة في مشروعية الحجر الصحي عند انتشار الوباء أو الطاعون[2] وذلك من أجل الحفاظ على سلامة الناس والمجتمع منها ما رواه البخاري ومسلم عن

---

[1] رواه الحاكم في مسنده وقال حديث صحيح على شرط الشيخين،كتاب المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطاء دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى1990الجزء02الحديث رقم2348 ص68

[2] الفرق بين الوباء الطاعون: أختلف في الوباء والطاعون هل هما نفس الشيء ام بينهما اختلاف وكثرت الاقوال فيها وأفضل هذه الأقوال ما قاله إبن القيم رحمه الله(والتحقيق أن بين الوباء والطاعون عموم وخصوص فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون وكذلك لأمراض العامة أعم من الطاعون فإنه واحد منها)وهذ القول هو أفضل الأقوال وأشملها لأن كلمة الوباء عامة تشمل ما وقع بالطاعون وما وقع بغيره كتاب زاد الميعاد لإبن القيم

النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن فرض الحجر الصحي قوله في الطاعون عموما«إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» متفق عليه[1]

هذا الحديث يبين أن الاستجابة لأمر الحجر الصحي فرض وواجب على كل مسلم تجاه مجتمعه واتجاه ربه في الدرجة الأولى وتماشيا مع قواعد الدين الأساسية التي تنص على حفظ النفس، فالنفس في الإسلام كلية بذاتها لها حرمتها الكاملة ولذلك حرم قتل النفس أو الاعتداء عليها بأي شكل من الأشكال بل وشرع لها حد مفروض من حدود الله في قوله جل وعلا {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ} المائدة45 فكيف بتعريضها للعدوى بوباء لا يضرها فحسب بل يتجاوزها الى كل من يحيط بها فمعلوم أن الشخص قد يحمل الوباء فيضر به نفسه وغيره من لذلك فإن الشخص عندما يلتزم الحجر الصحي فإنه لا يحمي نفسه فحسب بل يحمي غيره من أسرته وأقاربه وجيرانه وكل من يحيط به وبذالك يكون قد دخل في معنى قوله جل وعلا وَمَنْ{ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ } المائدة32

ويقول عليه السلام في حديث آخر«فليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله له إلا كان له مثل أجر شهيد»[2]

فقد جعل الملتزم بقواعد الحجر الصحي من مكوث بالبيت او البلد او المنطقة وعدم الخروج منها ومغادرتها إلا للضرورة القصوى كأجر الشهيد وما أعظمه من أجل وقال عمر ابن العاص لأهل الشام عند ظهور الطاعون(الوباء كالنار وانتم وقودها تفرقوا حتى لا تجد النار ما يشعلها فتنطفئ)[3]

وروى البخاري في صحيحه قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين خرج إلى الشام فلما وصل الى منطقة قريبة منها يقال لها (سرغ) بالقرب من اليرموك لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين

[1] متفق عليه واللفظ للبخاري في الصحيح كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون حديث رقم5728

[2] صحيح البخاري كتاب الطب باب أجر الصابر في الطاعون حديث رقم5734 المرجع السابق

[3] السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين المقريزي الجزء04 الصفحة70.

فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال: ارتفعوا عني ثم قال أدعوا ليا لأنصار فدعاهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال أدعو لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعاهم فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال ابا عبيدة بن الجراح أفرار من قدر الله؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل هبطت بها واديا له عدوتان إحدا هما خصبة ولأخرى جدبه، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت لجدبه رعيتها بقدر الله؟ فقال: فجاء عبد الرحمان بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال: إن عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» قال فحمد الله عمر ثم انصرف[1]

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه له اجر الشهيد»[2]

2_الحكمة منه :

يتجلى الإعجاز النبوي في هذه لأحاديث في منع الشخص المقيم في ارض الوباء أن يخرج منها حتى وإن لم يكن مصاب فإن منع الناس من الدخول الى ارض الوباء أمر واضح ومفهوم ولكن منع من كان في البلدة المصابة بالوباء من الخروج منها حتى وإن كان صحيحا معافى أمر غير واضح العلة بل أن المنطق والعقل يفرض على الشخص السليم الذي يعيش في بلدة الوباء أن يخرج منها إلى بلدة سليمة حتى لا يصاب بالعدوى ولم تعرف العلى في ذلك إلا في العصور المتأخرة التي تقدم فيها العلم والطب.

[1] نفس المر جع حديث رقم5729

[2] مسند لإمام احمد بن حنبل تحقيق شعيب لارنوط ،عادل ،مرشد وآخرون نشره مؤسسة الرسالة الطبعة لاولى2001 .

فقد أثبت الطب الحديث كما يقول الدكتور محمد علي البار[1] أن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملا للفيروس فكثير من لأوبئة تصيب العديد من الناس ، ولكن ليس كل من دخل جسمه الفيروس يصبح مريضا فكم من شخص يحمل جراثيم المرض دون ان يبدو عليه أثر من آثاره فالزكام والحمى الشوكية والسل والكوليرا و الطاعون مثلا قد تصيب اشخصا عاديون ان يبد وعلى أي منهم علامات المرض بل ويبدو الشخص وافر الصحة سليم الجسم، ومع ذالك فهو ينقل المرض إلى غيره من لأصحاء

وهناك أيضا فترة الحضانة، وهي الفترة الزمنية التي تسبق ظهور الأعراض منذ دخول الميكروبات والفيروسات وتكاثرها حتى يبلغ أشده وفي هذه الفترة لا يبد على الشخص أنه يعاني من أي مرض ولكن بعد فترة من الزمن قد تطول أو تقصر على حسب نوع المرض والميكروب الذي يحمله تظهر عليه أعراض المرض الكامنة في جسمه

فمثلا فترة حضانة الإفلونزا هي يوم أو يومان، بينما فترة حضانة التهاب الكبد الفيروسي قد تطول إلى ستة(06) أشهر، كما أن ميكروب السل قد يبقى كامنا في الجسم عدة سنوات دون أن يحرك ساكنا.

ومن هنا تظهر الحكمة من الحجر الصحي فمن يحمل الميكروب قد يؤذي غيره ويعرضه للخطر سواء يدري أولا يدري من أجل ذلك حثنا ديننا الحنيف على الوقاية ولأخذ بالأسباب مع التوكل على الله عز وجل

كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي سأله عن ناقته وهو داخل للمسجد(أعقلها وتوكل)[2] في إشارة إلى عدم التواكل والحث على السعي ولأخذ بأسباب السلامة والوقاية التي هي واجبات نحاسب عليها أما التوفيق فمن الله

---

[1] محمد علي البار استشاري أمراض باطنية ومستشار قسم الطب الإسلامي مركز الملك فهد للبحوث الطبية جامعة الملك عبد العزيز بجدة السعودية ولد في مدينة عدن في 1939/12/29 .

[2] تخريج الحديث كتاب التوكل، الحافظ أبي بكر ابن أبي الدنيا، تحقيق وتعليق جاسم الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان الطبعة الاولى1407هـ.1987م حيث11، الصفحة51.

من أجل ذالك أيضا خرج علماء كثيرون بفتوى حرمة مخالفة الحجر الصحي إن فرض على الناس منها ما خرج به الأزهر الشريف مؤخرا من أن لالتزام بتعليمات الوقاية من فيروس كورونة واجب شرعي وهو ما وافقه عليه أغلبية العلماء[1] .

وقد حث النبي عليه السلام على النظافة الشخصية وإرشادات الوقاية من الأمراض بالحجر الصحي وممارسة العزل الاجتماعي أملا في الحيلولة دون انتشار لأمراض المعدية وتعد هذه التدابير لأكثر فعالية لاحتواء تفشي الفيروسات والميكروبات التي تنقل الأمراض وقد كشف العلم الحديث أن لالتزام بعادات النظافة الشخصية وحدها قادر على حماية البشر من العدوى ولأحاديث النبوية الآتية تبين ذلك: قوله صلى الله عليه وسلم«الطهور شطر لأيمان»[2] وقوله صلى الله عليه وسلم«إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في لإناء حتى يغسلها ثلاث فإنه لا يدري أين باتت يداه»[3]

المطلب الثالث: تاريخ الحجر الصحي

الفرع الأول: الحجر الصحي في الإسلام

يعد الأطباء العرب المسلمون أول من أسس لفكرة الحجر الصحي في مؤلفاتهم القديمة عن الطب فقد تفقه المسلمون العرب في علوم الطب وتعاملهم مع الأمراض المعدية وقد كان لتعاليم الدين الإسلامي الفضل الكبير في الحفاظ على سلامة الإنسان من الأمراض قبل وقوعها وكيفية التعامل معها إذا حلت بما حث عليه من قواعد النظافة الشخصية وتجنب القاذورات التي سماها بالرجس وقد كانت تعاليم نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم واضحة في ذلك وكثيرة مباشرة وغير مباشرة مثل نهيه عن الدخول أو الخروج من منطقة حل فيها الوباء والالتزام بعادات يومية للنظافة قادرة على حمايتهم من العدوى منها قوله صلى الله عليه وسلم:«الطهور شطر لأيمان»[4]

[1] ينظر موقع الأزهر الشريف http://azhar.eg/homepage2.

[2] صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء حديث رقم556.

[3] صحيح مسلم المرجع السابق حديث رقم665.

[4] صحيح مسلم كتاب الطهارة باب فضل الوضوء556.

وقوله أيضا«إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاث فإنه لا يدري أين باتت يداه»[1].

وبعد فتح الأندلس عرف الطب حركة ثقافية كبيرة نهضة علمية وأفكار فلسفية كبيرة كانت مراكزها في قرطبة وغرناطة وأشبيلية وطليطلة ومرسية وقد استمرت هذه النهضة في تلك المراكز العلمية لمدة ثمانية قرونمن711 إلى 1492 مشتعلة تعطي بلا قيود كل من يرغب من الأوروبيين وغيرهم سواء عن طريق الترجمة من اللغة العربية أو تقل أو حتى زيارة وتتلمذ على يد العلماء والفلاسفة ومفكري الأندلس المسلمين.

وقد ضمت الأندلس العديد من الأطباء المتخصصين في فروع الطب منهم على سبيل المثال أبو القاسم الزهراوي (936-1013) وهو أكبر المتخصصين في علم الجراحة وله كتاب يعرف باسم (التصريف لمن عجز عن التأليف) ظهر في ثلاثة أجزاء في الجراحة وأقسامها المختلفة وهناك أيضا مروان بن زهير(1090م-1160م) وكذا الفيلسوف والفقيه أبو الوليد ابن رشد(1126م-1198م) بجانب هؤلاء كان ابن الخطيب(1313م-1379م) ورجل الدولة الأندلسي الذي ولد بغرناطة وتوفي بفأس المغرب وقد أستخدم ابن الخطيب مفهوم الوباء نتيجة العدوى ويعد أول من توصل لهذا المفهوم حيث أتيحت له فرص عديدة لمتابعة أمراض مثل الجدري والكوليرا والطاعون ولقد وصف الطاعون وصفا دقيقا وما يتعلق بالعدوى فقد وضح ابن الخطيب في رسالته العلمية المنطقية عن العدوى وعن انتشارها بواسطة الاتصال بالمريض وانتقالها من شخص لآخر بمخالطة الشخص السليم بالشخص المريض مثل الملابس ولأواني التي يستعملها في الأكل الشرب ليس هذا فحسب فإن ابن الخطيب أسس علم الأوبئة الحديثة عندما يقول:(إن العدوى تنتقل من المنزل الذي تقع فيه العدوى إلى المنازل المجاورة وإلى الأقارب والزوار حتى يعم الوباء المنطقة)[2].

---

[1] صحيح مسلم كتاب الوضوء باب كراهية غمس المتوضأ يده في الإناء قبل غسلها ثلاثا665.

[2] الأوبئة والتاريخ والمرض والقوة والإمبريالية، شلدون واتس ، ترجمة وتقديم أحمد محمود عبد الجواد، دار النشر المركز القومي للترجمة القاهرة الطبعة2010 ص28.

وفي هذ إشارة إلى أن منع انتشار العدوى يكون بعزل المريض عن الأصحاء وغزل المنطقة الموبوءة عن باقي المناطق وهو ما يعرف حديثا بالحجر الصحي وقبل ابن الخطيب بقرون عرف الصب العربي النظرية العامة للعدوى وبأن الأمراض المعدية تنتقل من شخص لأخر فقد عرف الطبيب الكبير أبي بكر بن ذكر ياء الرازي (749-925م) في كتابه الحاوي الجذام بصورة تفصيلية وذكر أنه من الأمراض المعدية وألف الرازي كتابه الحاوي في جميع فروع الطب ولذي اظهر في ثلاثة وعشرون 23جزء وتم طباعته وترجمته حوالي اربعين40مرة في أوروبا في مابين عام1498 وعام1866 هذ المؤلف يحتوي على أجزاء خصصها الرازي للأمراض المعدية مثل الجرب والسل والجذام وللرازي كتاب منفصل في صورة رسالة عن (الحصبة والجدري الذي توالت طباعته أيضا مرات عديدة حتى القرن التاسع عشر19وفي مستشفاه التي أسسها على مبادئ التجربة قسم مرضاه إلى مجموعتين لتجنب انتشار المرض وقد مكن ذلك من إنشاء الحجر الصحي الذي اعتنقه الغرب بشغف أما كتاب(القانون)لابن سينا فيعد موسوعة لكافة فروع الطب بأجزائه الخمسة حيث يحتوي على فصول عن الحميات هذه المؤلفات تداولها الأطباء العرب المسلمون في كافة أرجاء العالم الإسلامي ومنها الأندلس، هذا وقد كان كتاب(الحاوي) للرازي و(القانون) لابن سينا ضمن المقررات الدراسات الطبية في أوربا حتى القرن التاسع عشر19 من هذا يتبين أن المسلمون عرفوا أهمية الحجر الصحي الإلزامي من المصابين ببعض الأمراض المعدية خاصة الجذام والطاعون الجدري وغيرها في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي فمابين عامي 706م و707مقام الخليفة الأموي الوليد الأول ببناء أول مستشفى في دمشق وأصدر أمر بغزل المصابين با لحزام عن المرضى لآخرين في المستشفى واستمرت ممارسة إجراءات الحجر الإلزامي للجذام في المستشفيات العامة حتى عام1431 عندما بني العثمانيون مستشفى الجذام في أدرنة وقد طبقت إجراءات الحجر الصحي في جميع أنحاء العالم الإسلامي[1]

ويذكر العديد من المؤرخين أن العالم الإسلامي قد طبق الحجر الصحي المجتمعي الطوعي في بعض الحالات إذ تم تطبيق هذ النوع من الحجر لأول مرة في عام1838م من قبل السلطان

[1] لاوبئة والتاريخ ص29مرجع سابق.

العثماني، وبذالك يكون نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم والعلماء المسلمين ولأطباء العرب السبق في معرفة العدوى أو فهم الحجر الصحي والعزل الاجتماعي كإجراءات وقائية منها ومن جميع الأمراض فقد أثبت تطور العلم حديثا أهمية نصائح النبي صلى الله عليه وسلم وتعاليم الإسلام للمساعدة على وقف انتشار الأوبئة والحد من العدوى فلطالما أستخدم الحجر الصحي والنظافة الشخصية كوسائل لمحاربة الأمراض في التاريخ الإسلامي وقد كتب في ذلك جملة من الأطباء الغرب النزهاء فقد تناولت مجلة نيويورك الأمريكية مقالا سلط الضوء على تعاليم نبي الإسلام محمد حول النظافة الشخصية وإرشاداته إذا حل الوباء حتى قال الكاتب:(على الرغم من أن نبي الإسلام ليس بأي حال من الأحوال خبيرا تقليديا في المسائل المتعلقة بالإمراض الفتاكة إلا أنه كان لديه نصيحة جيدة لمنع ومكافحة تطور الأوبئة مثل فيروس كورونا الجديد)[1].

الفرع الثاني: الحجر الصحي في القرون الوسطى

لقد شهدت أوربا في القرون الوسطى موجة كبيرة من الطواعين أودت بحياة مايعادل100/30 من سكان أوربا في ذلك الوقت فيعد كارثة الطاعون لدبلي الذي عرف بالموت الأسود الأول في أوربا عام1347م وفي خلال مئة عام طبقت إجراءات وقائية للحد من انتشار الطاعون وبحلول عام1450م طبقت مدن الشمال الإيطالي مثل ميلانو والبندقية الحجر الصحي بإجراءاته الخمسة وهي:

1ـ تحديد انتقال البشر باستخدام الحجر الصحي

2ـدفن إجباري للموتى بالطاعون في حفر خاصة وتغطيتها بالجير الحي والتخلص من متعلقاتهم الشخصية 3ـ عزل المرضى بالطاعون في مستشفيات الأمراض المعدية

4ـ فرض ضرائب من قبل الوحدات المحلية لقديم خدمات صحية

5ـ تقديم المعونة لهؤلاء الذين تضررت حياتهم من الوباء.

وقد أنشأت مدن إيطالية أبنية مخصصة الأمراض معدية حيث أقيمت أول مستشفى من هذ النوع في جنيوا بعد طاعون 1499م -1501م وقد تبعتها كثير من الدول الأوربية في هذه

[1] موقع إسلام ويب : https://islamweb.net/ar.

الإجراءات ورغم أن الأوربيون كانوا يجهلون طريقة انتقال الوباء وانتشار العدوى إلا أنهم أخذوا عن العرب المسلمون هذه الإجراءات وفهموا أنها السبيل للحد من انتشار الوباء

وقد أمر برناردو فيس كوشي حاكم ميلانو بعزل إحدى المدن المصابة بالطاعون عام1374م بالكامل وذلك قبل اكتشاف روبرت كوخ الميكروبات المسببة الأمراض بأكثر من أربعة قرون[1] .

ولتفسير هذه الإجراءات الصحية التي بدأت في مدن الشمال الإيطالي هنا عدة عوامل منها اختلاط الأوروبيين بالمسلمين الأطباء العرب في المراكز العالمية التي كانت منتشرة آنذاك في الأندلس والتي كانت تعطي العلوم للأوربيين وغيرهم وأخذ الأوربيون للمعارف والتجارب عنهم وقد أثبت التاريخ ثلاثة طرق انتقلت بها العلوم والمعارف العربية للغرب وهي:

أولا: فتح لأندلس فقد شكل فتح الأندلس سنة 92هـ_711م نهضة عالمية كبرى كانت مراكزها في قرطبة وغرناطة وأشبيلية وطليطلة ومرسية وغيرها من مدن الأندلس وقد أتاح ذلك انسياب المعارف والعلوم إلى المناطق المختلفة من أوربا كما أتاح الوقت اللازم لأن يفهم لأوربيون هذه العلوم وأفكار ويستوعبونها ثم يضيفوا لها بعد ذلك على مدى ثمانية قرون[2]

ثانيا: وكان الطريق الآخر الذي وصلت منع العلوم والثقافة العربية هو طريق صقلية فقبل غزو النرماند وهم القبائل التي جاءت من السويد والنرويج لإنجلترا في موقعة هاجستنجرعام1066م كانوا قد غزو جزيرة صقلية عام 1060م التي كانت في أيد العرب وأسسوا فيها مملكة ضمت جنوب إيطاليا فقد ظهرت في المملكة النرماند بصقلية وجنوب إيطاليا مراكز عالمية واتفاقية كبرى مثل باليرمو بصقلية وسال نرو على خليج نابولي وبفضل تشجيع الملوك النرماند ضمت هذه المراكز العالمية والثقافية علماء من العرب ولاتينية والبيزنطيين عملوا معا في جميع فروع العلم خاصة في الطب .

---

[1] الاوبئة والتاريخ المرجع نفسه ص 23-25

[2] نفس المرجع السابق الصفحة27

ثالثا: وكان الطريق الثالث الذي أتاح للأوربيين التعرف على العلوم والثقافة العربية هو الحروب الصليبية التي شنها الأوربيون على الدول الإسلامية في سبع حملات امتدت من عام1096م و 1291م.

من ذلك يتضح أن فكرت الحجر الصحي لمواجهة انتشار الوباء أسس لها الأطباء العرب المسلمون كمفهوم وظهرت أول مرة بلفظها في إيطاليا فالكلمة الإنجليزية quarantin والتي تعني حجرا صحيا مشتقة من كلمة .quarantin .الإيطالية والتي تعني 40يوم وقد كانت تعبر عن الحجر الصحي لمدة أربعون 40 يوم كان يفرضها الأطباء على المرضى وقد اختاروا هذه المدة تحديد ألرمزيتها الدينية لدى مسيحي القرون الوسطى وفقا لمعتقداتهم أمطرت السماء لمدة 40 يوم عندما غمر الله الأرض بالماء وصام يسوع في البرية مدة 40 يوم فنقلو المفهوم عن التطهير إلى الممارسات الصحية[1].

الفرع الثالث: الحجر الصحي في العصر الحديث

اجتاحت العديد من الأوبئة العالم في العصر الحديث مثل الحمى الصفراء التي تفشت في أمريكا الشمالية وأواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر والتي اضطرت الدولة لفرض الحجر الصحي في البلاد كإجراء وقائي مهم للحد من انتشارها.

كما استمرت أوبئة الكوليرا الجدري طوال القرن التاسع عشر من عام1899م حتعام1901م مما حذر حكومات الولايات المتحدة بإجراءات الحجر الصحي الجغرافي للتحكم في حركة الأشخاص من وإلى المجتمعات المتضررة.

ثم بعدها شهد العالم موجة ثانية من الأوبئة تمثلت في جائحة الإفلونزة عام1918م أقامت على إثرها بعض المجتمعات عزلا وقائيا لمنع المصابين من نقل الإفلونزة إلى الأصحاء[2]

وفي القرن الحادي والعشرين اتبعت إجراءات الحجر الصحي كذلك لعزل المشتبه في إصابتهم بأمراض معدية كما هو الحال في حالات أندروسبيكر(السل المقاوم للأوبئة2007

[1] موقع ويب الجزيرة https://www.aljazeera.net/.

[2] ينظر موقع ويب عربي بوست https://arabicpost.net/.

السارس في2003 ،إفلونز الطيور2009 ،وإفلوانزا الخنازير2011 ،مرورا بالإيبولا في إفريقيا الغربية 2014 ثم المارس في2014 إلى وباء فيروس زيكا في جنوب إفريقيا 2016 ووصولا إلى وباءكوفيد19 كورونة2019 خلفت هذه لأمراض العديد من الخسائر البشرية والحيوانية والعديد من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية.[1]

ومن المعروف ليوم أن الصين كانت أول من استخدم الحجر الصحي الجماعي أولا في مدينة ووهن وبعدها في جميع لمقاطعاتها في جائحة فيروس كورونة 2019 وبعد أسابيع قليلة فرضت الحكومات في كل من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وغيرها من الدول الأوربية إغلاق في جميع أنحاء البلاد لوقف انتشار الجائحة التي امتدت إلى عديد من دول العالم التي اتخذت الإجراءات ذاتها لوقف انتشار العدوى فكان الحجر الصحي ولاجتماعي بإجراءاته الخمسة هو السبيل الوحيد للحد من انتشار الجائحة.

[1] ينظر أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في الوقاية من الاراض المعدية ص82 مرجع سابق.

المبحث الثاني: تمييز أنواع الحجر الصحي

المطلب الأول: الحجر الصحي على الإنسان.

المطلب الثاني: الحجر الصحي على الحيوان

المبحث الثاني: تمييز أنواع الحجر الصحي

يعتبر الحجر الصحي من أهم الإجراءات الصحية الوقائية وله عدة صور تتميز بتميز أسبابها سوءا كان الحجر على لإنسان أم على الحيوان إلا انها تجتمع كلها حول مقصد واحد ألا وهو حفظ الصحة و المصلحة العامة.

المطلب لأول : الحجر الصحي على لإنسان.

يتمتع كل شخص في المجتمع بمجموعة من الحقوق والحريات يكفلها القانون له الا انه قد يطرأ عليه طارئ يستوجب الحد من هذه الحقوق والتقييد من هذه الحريات مما تقتضيه المصلحة العامة وهو ما يسمى بالحجر الصحي أو المنع ويتنوع الحجر عل الإنسان بتنوع أسبابه فقد يحجر على المجنون والسفيه بسبب فقدان لأهلية او نقصها فيمنع من التصرف في ماله حفاظا على مصلحته وقد يحجر على المفلس والمريض فتقيد حريته حفاظا على مصلحة الغير.

الفرع لأول : الحجر بسبب فقد لأهلية او نقصها.

أولا: تعريف لأهلية :

لغة: الصلاحية، الأهلية لأمر الصلاحية له[1]،

ويقال استهل الأمر أستحقه واستوجبه.

فتكون بمعنى الصلاحية ولاستحقاق والجدارة والكفاءة ومنه قوله تعالى في حق المؤمنين {وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا } الفتح لآية26 وقوله تعالى{ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ} المدثر لآية56

[1] المعجم الوسيط باب الهمز ص 32

وعند لأصوليين : لأهلية هي صلاحية لإنسان لاستحقاق الحقوق وأداء التصرفات[1]

أما في القانون : هي صلاحية الشخص لاكتساب الحقوق وتحمل لالتزامات ومباشرة التصرفات القانونية التي يكون من شأنها أن تكسبه حقا وتحمله إلتزاماً على وجه يعتد به قانونا[2].

ثانيا: أقسام الأهلية :

تنقسم لأهلية إلى أهلية وجوب وأهلية أداء.

1-**أهلية الوجوب**: هي صلاحية لإنسان لأن تثبت له الحقوق وتجب عليه الواجبات[3] وأساسها وجود الحياة فهي تثبت لكل إنسان منذ بدئ تكوينه جنينا إلى وفاته صغيرا كان أم كبير عاقل أو مجنون وهذه أهلية الوجوب كاملة وقد تكون ناقصة في حالة الجنين في بطن أمه فإنها تثبت له بعض الحقوق كالميراث ولا تثبت عليه الواجبات.

2-أهلية أداء: هي صلا حية الشخص لصدور لأقوال والأفعال منه على وجه يعتد به شرعا ومناطها العقل[4] والتمييز

فكل إنسان بلغ الحلم عاقلا يكون كامل لأهلية، ويكون الصبي المميز الذي لم يبلغ سن الرشد ناقص لأهلية بينما الطفل غير المميز والمجنون يكون فاقد للأهلية.

وقد أشار المشرع الجزائري لذالك في نص المادة40من القانون المدني الجزائري بقوله (كل شخص بلغ سن الرشد متمتعا بقواه العقلية ولم يحجر عليه يكون كامل الأهلية لمباشرة الحقوق المدنية وسن الرشد 19سنة كاملة)[5]

---

[1] الوجيز في أصول الفقه، وهبة الزحيلي، دار الفكر دمشق سوريا ، ودار الفكر المعاصر بيروت لبنان الطبعة 02 /2006 ص156

[2] بوزيان بوشنتوف مرجع سابق ص 17.

[3] وهبة الزحيلي المرجع السابق ص156.

[4] وهبة الزحيلي المرجع نفسه ص 156.

[5] المادة40من من القانون المدني الجزائري الامر رقم75-58المؤرخ في 20 رمضان عام1395ه الموافق ل:26ديسمبر 1975 المتضمن القانون المدني المعدل والمتمم.

وبالتالي لا يجوز لمن لم يبلغ سن الرشد أو كان فاقد الأهلية لعلة في عقله أو كان محجور عليه أن يتصرف في ماله.

ثالثا: عوارض لأهلية:

قد تطرأ على الأهلية عوارض فتؤثر فيها بإزالتها أو نقصها أو بتغيير بعض أحكامها وهي نوعان: سماوية، ومكتسبة.

-عوارض سماوية هي التي لم يكن للشخص فيها اختيار كالجنون والصغر والنسيان والعته والنوم والإغماء والرق والمرض وغيرها.

-وعوارض مكتسبة وهي التي يكون للشخص فيها دخل باكتسابها مثل الجهل والسكر والسفه والخطأ والإكراه والدين أي المديونية وغيرها.

بعض هذه العوارض يزيل الأهلية كالجنون والنوم والإغماء فلا تكون لهم أهلية أداء ولا تترتب على تصرفاتهم آثارها الشرعية والواجبات المالية على المجنون يؤديها عنه وليه، والواجبات المالية علي النائم والمغمى عليه يؤديها كل منهما بعد يقظته

وقد ينقصها العارض أهلية الداء ولا يزيلها، كا الصبي المميز فتكون بعض تصرفاته صحيحة في بعضها دون البعض، واختلف في السفه والغفلة.

وقد يقتصر أثر العارض على تغيير بعض لأحكام لمصالح معينة كالسفه والمديونية والغفلة فيحجر على السفيه والمغفل في التصرفات المالية من معاوضات وتبرعات فلا تصح منهما حفاظا على مالهما ويحجر على المدين في التصرفات الضارة بحقوق الدائنين كالتبرعات حفاظا على حقوق دائنيه.[1]

[1] ينظر الوجيز في أصول الفقه، وهبة الزحيلي ص158 مرجع سابق.

رابعا: مدى اعتبار عوارض لأهلية أسباب للحجر في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري:

لا خلاف بين الفقهاء في الحجر على المجنون والمعتوه لأنهم متفقون على ان الجنون والعته من العوارض المؤثرة في أهلية الشخص رغم أنهم اختلفوا في مدى تأثير العته على أهلية الأداء حيث أعتبره البعض معدما للتمييز وبالتالي يعدم الأهلية، وذهب الرأي الغالب في الفقه الإسلامي إلى اعتباره منقصا للتمييز لا معدما له حيث يصح للمعتوه إبرام بعض التصرفات وبالتالي يبقى للمعتوه أهلية أداء ناقصة[1]، ولأنهم اختلفوا في الحجر على السفيه وذو الغفلة على قولين:

القول لأول: وجوب الحجر على السفيه وذو الغفلة.

وهو قول جمهور الفقهاء وأبو يوسف ومحمد من الحنفية واستدلوا على رأيهم بأدلة من القرآن والسنة والقياس.

من القرآن :إستدلوا بآيات عديدة منها قوله **تعالى** { فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ } البقرة لاية282، وقوله

[1] ينظر الفقه لإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق سوريا، الجزء04الطبعة04 ص359

تعالى {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا } النساء لاية05.

و وجه الدلالة من لآيتين أن لله تعالى أمر بمنع المال على السفيه والضعيف وهو دليل صريح على وجوب الحجر عليهما.[1]

من السنة: استدلوا بما روي عن أنس بن مالك(أن رجل على عهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبتاع وفي عقدته ضعف فأتى أهله نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله أحجر على فلان فإنه يبتاع وفي عقدته ضعف فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه عن البيع فقال يا نبي الله إني لا أصبر على البيع فأذن له ولكن أراد أن يحميه من الخداع فقال صلى الله عليه وسلم «إذا بايعت فقل لا خلابة »[2].

ووجه الدلالة من الحديث الشريف أن فيه دلالة على صحة الحجر على السفيه والضعف لأن أهل الرجل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر على قريبهم وأرهم عليه ولول م يكن الحجر على السفيه وذو العقل جائز لما طلبوا ذالك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنكر عليهم طلبهم.

[1] ينظر نفس المرجع السابق الصفحة359

[2] صحيح البخاري باب ما يكره في الخداع في البيع حديث رقم2117 مرجع سابق.

من القياس: قاسوا السفيه على الصغير في جواز الحجر عليه بجامع أن كلا منهما ناقص للعقل لا يحسن التصرف في ماله ولا يستطيع أن يميز بين الصحيح والخطأ، فكما يجوز الحجر على الصغير يجوز على السفيه.

القول الثاني: لا يجوز الحجر على السفيه وذو الغفلة والمدين حفاظا على الكرامة الإنسانية، وهو رأي الإمام أبي حنيفة واستدلوا على رأيهم بأدلة من القرآن والمعقول

من القرآن: استدلوا بقوله تعالى{ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ } آل عمران الآية92

وقوله تعالى { وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ } المنافقون الآية10

ووجه الدلالة مت الآيتين أن الله تعالى أمر الناس بالإنفاق ونهى عن الإمساك فبقولنا الحجر على الحر البالغ ننفي هذه الخصلة من الأيمان لان المحجور عليه بسبب السفه أو الغفلة لن يستطيع الإنفاق من ماله المحجور عليه ولذلك قالوا بعدم جواز الحجر على الحر البالغ بسبب السفه.[1]

[1] ينظر الوجيز في أصول الفقه وهبة الزحيلي المرجع السابق ص160

من المعقول: ذكر لإمام أبي حنيفة أن لإنسان بعد بلوغه عاقلا تكتمل أهليته وشخصيته، والحجر عليه في هذه الحالة يعد إهدارا لكرامته وآدميته التي تعتبر أهم من المال وبالتالي فلا حجر على السفيه الضعيف[1].

(يقول ولأن هذه العوارض لا تؤثر في أهلية الإنسان، والضرر الذي يلحق الإنسان أكبر من المصلحة التي تترتب على الحجر)[2].

الترجيح: بعد عرض الخلاف الفقهي في مسألة الحجر على السفيه والغافل يتبين أن الراجح هو قول الجمهور القائل بجواز الحجر عليهما وذلك لقوة أدلتهم ولأن في الحجر عليهما مصلحة لهما بصيانة أموالهما وهم مقصد شرعي من المقاصد الضرورية التي جاءت الشريعة لإسلامية لحفظها.

رأي المشرع الجزائري في المسألة: وافق المشرع الجزائري رأي الجمهور في الفقه الإسلامي حيث اعتبر كل من الجنون والسفه والعته من أسباب الحجر فقد نصت المادة43من القانون المدني الجزائري (كل من بلغ سن التمييز ولم يبلغ سن الرشد وكل من بلغ سن الرشد وكان سفيها أو ذو غفلة يكون ناقص الأهلية وفقا لما يقرره القانون) ونص المشرع في نص المادة 44من نفس القانون (يخضع فاقد لأهلية وناقصها بحسب لأحوال ولأحكام لولاية او الوصاية أو ا لقوام ضمن الشروط ووفقا للقواعد المقررة من القانون)[3] ومن خلال هذين النصين يظهر أن المشرع الجزائري اعتبر ذو الغفلة من ناقص الأهلية وأخضعه بنص المادة44 السابقة الذكر لأحكام النيابة والوصاية الشرعية

ويعتبر المشرع الجزائري الغفلة نوع من السفه وتجري عليه نفس أحكامه.

---

[1] ينظرالفقه لإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي المرجع السابق ص4491

[2] الوجيز في أصول الفقه وهبة الزحيلي المرجع السابق ص160

[3] المواد43-44 من القانون المدني الجزائري الامر رقم75-58المؤرخ في 20 رمضان عام1395هـ الموافق ل:26ديسمبر 1975 المتضمن القانون المدني المعدل والمتمم .

الفرع الثاني: الحجر بسبب المرض

عرف الفقهاء الحجر الصحي بتعريفات عدة اجتمعت كلها حول معنى واحد هو المنع من التصرف في المال ومن التعاريف الجامعة قولهم: (الحجر هو منع إنسان من تصرفه في ماله لسبب شرعي)[1]وهو تعريف يستوعب جميع أقسام الحجر الصحي سواء كان بسبب فقد لأهلية أو بسبب لأمراض المعدية.

أولا: مفهوم لأمراض المعدية:

1_تعريفها: تعرف بالأمراض المعدية أو الوبائية وهي اضطرابات تحدث بسبب كائنات صغيرة مثل البكتريا أو الفيروسات أو الفطريات أو الطفيليات وتنتقل لأمراض المعدية من شخص لآخر بطرق عدة فقد تنتقل إما بسبب الحشرات كا لبعوض والذباب أو بسبب الحيوانات أو بسبب تناول أطعمة و أشربة ملوثة أو بسبب التعرض لكائنات صغيرة في البيئة.

2_ أسبابها وطرق انتقالها:

يقول(شلدون واتس)في كتابه أوبئة والتاريخ" الأمراض الوبائية تسببها الكائنات الحية الدقيقة مثل البكتريا كما في حالة الطاعون والحزام والكوليرا والزهري، أو الفيروسات كما في حالة الجدري والحمى الصفراء، أو الفطريات كما في حالة الملا ريا، وتنتقل هذه الأمراض إما عن طريق الحشرات كما في حالة الطاعون الذي ينتقل عن طريق البراغيث أو الملا ريا أو الحمى الصفراء التي تنتقل عن طريق البعوض وإما عن طريق العدوى المباشرة كما في حالة الجذام والجدري وإما عن طريق الجهاز الهضمي بتناول لأطعمة والأشربة الملوثة كما في حالة الكوليرا وإما عن طريق الاتصال الجنسي المباشر كما في حالة الزهري"[2]

إذن يمكن أن تنتقل لأمراض المعدية بطرق عدة يمكن تفصيلها كما بلي :

[1] مختصر الفقه لإسلامي في ضوء القرءان والسنة، محمد بن إبراهيم التويجري، دار اصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية الطبعة2010/11 ص743 .

[2] الأوبئة والتاريخ والمرض والقوة والإمبريالية، شلدون واتس ، ترجمة وتقديم أحمد محمود عبد الجواد، دار النشر المركز القومي للترجمة القاهرة الطبعة2010 ص 16-17

-البكتيريا: وهي كائنات حية دقيقة وحيدة الخلية مسؤولة عن حدوث أمراض مثل التهاب الحلق العقدي أو عدوا الجهاز البولي أو التناسلي.

-الفيروسات: وهي كائنات أصغر من البكتريا تسبب العديد من لأمراض والتي تتراوح من نزلات البرد وحتى الايدز.

-الفطريات: تحدث العديد من الأمراض الجلدية مثل السعفة والقدم الرياضي بسبب الفطريات بينما يمكن أن تسبب أنواع أخرى من الفطريات عدوى في الرئتين والجهاز الهضمي.

-الطفيليات: تحدث الإصابة بالملا ريا نتيجة التعرض لطفيل صغير للغاية ينتقل عن طريق لدغة البعوض بينما قد تنتقل بعض الطفيليات الأخرى إلى الإنسان عبر فضلات الحيوان.

تنتقل الأمراض المعدية كذالك عن طريق لاتصال بالإنسان أو الحيوان الذي يحمل العدوى ويمكن أن يتم ذلك بالاتصال المباشر كما يلي:

1_من شخص لآخر : إذ يشيع انتقال العدوى من شخص مصاب إلى شخص سليم عند ملامسته أو تقبيله أو العطس أو السعال ناحيته وقد تكون عبر تبادل إفرازات الجسم نتيجة الاتصال الجنسي.

وقد لا يكون للشخص أي أعراض للمرض لكن قد يكون مجرد حامل للمرض.

2_من الحيوان إلى الشخص: وذلك عن طريق عض أو خدش الحيوان للشخص حتى وإن كان الحيوان أليفا أو كان موبوءا وكذالك يمكن أن تصيب العدوى من فضلات الحيوان كالعدوى بداء المقوسات عن طريق تفريغ فضلات القطط.

3_من الأم إلى الجنين: يمكن أن تنتقل العدوى من الأم إلى جنينها عن طريق الدم عبر المشيمة أم من لبنها عند الرضاعة.

ويمكن أن تنتقل الكائنات التي تسبب المرض أيضا من خلال الاتصال غير المباشر، إذ تعيش بعض الجراثيم على الأجسام والأسطح مثل الطاولات ومقابض الأبواب والسيارات،

-لدغة الحشرات: تعتبر بعض الحشرات كا البعوض والبراغيث ناقلات للعدوى إذ يمكن للناموس حمل طفيل الملا ريا أو فيرس غرب النيل على سبيل المثال.

- لوث الطعام: يمكن أن تنتقل الجراثيم المسببة للأمراض من خلال الطعام والماء الملوث إذ تسمح آلية الانتقال هذه بانتشار الجراثيم للعديد من الأشخاص من خلال مصدر واحد على سبيل المثال فإن بكتريا الشريطية القولونية هي بكتريا موجودة في أطعمة معينة مثل الهامبورغر غير المطهر جيدا أو عصير الفاكهة غير المبستر.

3_طرق الوقاية من الأمراض المعدية: يمكن تفادي أو تقليل خطر الإصابة بالإمراض المعدية عن طريق إتباع التدابير والعادات الإيجابية التالية:

غسل اليدين باستمرار قبل إعداد الطعام خاصة وقبل الأكل وبعد استخدام المرحاض وعند اللعب مع الحيوانات وعدم لمس الوجه وخاصة العينين والأنف لأنها طريقة شائعة لدخول الجراثيم إلى الجسم

تجهيز الطعام بأمان بالحفاظ على نظافة الطاولات والسطح في المطبخ عند تحضير الطعام وكذلك طهي الطعام على درجة حرارة مناسبة ولحذر من تركه بعد الطهي في درجة حرارة الغرفة مدة طويلة.

عدم مشاركة الأدوات الشخصية مع الآخرين كاستخدام فرشات أسنان أو مشط أشفرة حلاقة وغيرها.

السفر بحكمة وذلك بمعرفة ما إذا كان البلد الواجهة به مرض معدي واستشارة الطبيب عن اللقاحات الأزمة كالكوليرا والحمى الصفراء و التهاب الكبد وغيرها في حالة الضرورة للسفر.

أ – وأخيرا العزل الصحي للمرضى بمرض معدي عن الأصحاء وعدم التهاون في إجراءات الوقاية كالتعقيم والنظافة المستمرة واتخاذها عادات يومية ملازمة.

ثانيا: مدى اعتبار الأمراض المعدية سبب للحجر:في الشريعة والقانون

لقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في عدد من الأحاديث مبادئ الحجر الصحي بأوضح بيان فمنع الناس من الدخول إلى البلدة المصابة بالطاعون ومنع كذلك أهل تلك البلدة من الخروج منها بل وجعل الخروج منها كالفرار من الزحف والذي هو من أكبر الذنوب وجعل للصابر في الطاعون أجر الشهيد فقال عليه الصلاة والسلام «أنه كان عذاب يبعثه الله على من

يشاء فجعله الله رحمة للمؤمن فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد»[1].

وقد روى لنا البخاري عن صحابة رسول الله قصة عمر بن الخطاب وأصحابه رضي الله عنهم حين خرج إلى الشام وكان قد وقع فيها الطاعون وتشاوروا على الأمر في الدخول إليها وعدمه فقال فجاء عبد الرحمان بن عوف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه»[2] فهذه الأحاديث تعتبر أصل يوجب الحجر الصحي بسبب الأمراض المعدية ففي هذا الحديث نهى صلى الله عليه وسلم عن الدخول والخروج ؟إلى أرض الوباء ونهيه صريح ظاهره يقتضي التحريم وهو حقيقة المنع وعليه اتفق جمهور العلماء من المالكية والشافعية وغيرهم على تحريم الدخول او الخروج في ارض الوباء،

ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم«لا ضرر ولا ضرار»فالحجر الصحي يتفرع على هذه القاعدة بل ويستفاد منها الحجر على كل مرض من شأنه ينقل العدوى ويلحق الضرر والهلاك فهو حرام منهي عنه شرعا.

ومن هذه القاعدة فروع كثيرة تؤكد وجوب دفع الضرر وإزالته مثل قاعدة (الضرر يدفع بقدر الإمكان)لأن دفع الضرر على الإنسان مطلوب شرعا ولا يدفع عن المجتمع في حالة الوباء إلا بالحجر[3]

موفق المشرع الجزائري في المسألة: نظرا لخطورة الأمراض المعدية وتداعياتها فقد وضع المشرع الجزائري مجموعة من التدابير الاحترازية وأهمها الحجر الصحي وتقييد حركة الأشخاص والسلع ووسائل النقل ونظمها بمجموعة من المواد القانونية والمراسيم التنفيذية فقد جاء في المادة 60من القانون85-05 (عملا بالاتفاقيات الدولية السارية يتعين أن يجري على الأشخاص ووسائل

[1] صحيح البخاري 5734.مرجع سابق.

[2] الحجر الصحي وأحكامه الفقهية، صالح بن محمد المسلم، مجلة الجمعية الفقهية السعودية العدد الخمسون ص56

[3] المحاكمة المقاصدية في تقرير الحجر الصحي على المريض، حمزة العيدية ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة العدد الثامن(8) جوان2018 جامعة وهران أحمد بن بلة الجزائر

النقل وعمالها وحمولاتها القادمين من بلد أجنبي تفشى فيه أحد الأمراض الفتاكة المعدية المنصوص عليها في القانون فحص طبي أو صحي إن أقتضى الأمر كما يتحتم أن تتخذ تبعا لنتيجة الفحص التدابير الأزمة لتفادي انتشار العدوى المحتملة.

ويمكن أن يفرض العزل الصحي على الشخص المصاب بمرض معدي أو المظنون إصابته به كما يمكن إن دعت الضرورة إتلاف الأشياء أو المواد التي انتقلت إليها العدوى، ولا يترتب عن هذا الإجراء أي تعويض)[1]

وقد أعتبر المشرع الجزائري مخالفة إجراء الحجر الصحي جنحة يعاقب عليها القانون فخلال جائحة كورونة(كوفيد19) قرر المشرع الجزائري على المخالفين للحجر الصحي وإجراءات حفظ الصحة العامة عقوبات تتمثل في عقوبة تعذيري تتمثل في سحب رخصة ممارسة النشاط بالنسبة للتجار وأ صحاب المهن ووسائل النقل والعقوبة القضائية حيث عدل المشرع الجزائري قانون العقوبات في28افريل2020 وأقر المسؤولية الجزائية للشخص الذي ينتهك عمدا واجب من واجبات الاحتياط التي يفرها القانون أو التنظيم، واعتبرها جنحة يعاقب عليها من ستة(6)أشهر السنتين وبغرامة مالية ، وتشدد العقوبة خلال فترة الحجر الصحي.

وبذالك يكون المشرع الجزائري اعتبر الأمراض المعدية سبب وجيه للحجر الصحي وتقييد الحريات الفردية والجماعية[2]

المطلب الثاني: الحجر الصحي على الحيوان:

لقد كان للحيوان نصيب من العناية والرعاية الصحية في الشريعة الإسلامية ، إذ عرفت الحضارة الإسلامية منذ إبن البيطار، من أطباء الحيوان القرن السابع الهجري أوقاف خاصة لتطبيب الحيوانات المريضة وأوقاف لرعاية الحيوانات المسنة وكان من بين أوقاف دمشق وقف للقطط تأكل منه وترعى وتنام فيه، وقد أمر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بالحجر الصحي

[1] القانون رقم85-05مورخ في26جمادي الأولى عام 1405الموافق 16فبرايرسنة1985يتعلق بحماية الصحة وترقيتها الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد176

[2]المادة08من قانون رقم20-06مؤرخ في 28افريل2020يعدل ويتمم الأمر رقم66-156المؤرخ في08يونيو1966والمتضمن قانون العقوبات الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في19افريل2020 العدد25

على الحيوان عند انتشار الأوبئة او فقال: «لا يوردن ممرض على مصح وإن الجرب الرطب قد يكون في البعير فإذا خالط الإبل أو حكمها أو روى إلى مباركها وصل إليها بالماء الذي يسيل منه »[1]

فالحيوان يعتبر جزء من الحياة التي يعيشها لإنسان قال تعالى { وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ٣١ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ٣٢ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ } النازعات 30-33 وقال أيضا { كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ } يونس24 ففي كثير من الآيات ذكر سبحانه الإنسان والحيوان معا لذالك لا يمكن إغفاله أو إهماله وقد استنبط الفقهاء والمفسرون من هذه الآيات أن الحيوان شديد الارتباط بالإنسان وثيق الصلة به ومن هنا كان للحيوان على الإنسان حرمة وذمة[2] لذلك فإن للحيوانات حق في حفظ نفوسها من الجوائح وانتشار الأمراض المعدية وحفظ الحيوانات من حفظ الإنسان لأن الأمراض المعدية قد تنتقل من الحيوان على الإنسان فيصير الجميع مهدد بالهلاك من أجل ذالك فإن نظام الحجر الصحي يشمل الحيوان كما يشمل الإنسان وقد عرفت العديد من الدول هذا الإجراء الوقائي على الحيوانات زمن الأوبئة وتعد السعودية رائدة في ذالك لما لها من خبرة كبيرة في تأطير المواشي واستيرادها في مواسم الحج،

[1] صحيح البخاري 5774 مرجع سابق.

[2] ينظر الرفق بالحيوان سلسلة التربية لإسلامية، أحمد شوقي إبراهيم ص11.

وقد عرفت الحجر الصحي للحيوانات في نظام الحجر الصحي لدول المجلس التعاون الخليجي بأنه (الأجراء الذي تديره وتشرف على تنفيذ الإدارة المختصة في المحاجر الحيوانية أو ما في حكمها من أماكن لعزل الإرساليات الحيوانية الواردة أو الصادرة بمنافذ المملكة العربية السعودية إلى حين اتخاذ القرار المناسب بشأنها)[1]

وقد خصصت اللوائح التنفيذية في نظام الحجر الصحي للحيوان في السعودية حدد فيها نظاما معينا لكيفية الكشف والفحص لكل للإرساليات الحيوانية الواردة إلى البلاد أو الخارجة منها تمهيدا الاتخاذ القرار المناسب في شأنها وذالك إما بقبول دخولها وخروجها أو إعادتها إلى مكان تصديرها أو القيام بإعدامها في حال ما كانت بها أمراض معدية تهدد الحياة البشرية او الحيوانية .

ولدى لكثير من البلدان لوائح صارمة بشكل خاص للحيلولة دون انتقال أمراض الحيوانات وفي حال التأكد من إصابة الحيوانات يكون محظور لدى كثير من الدول استيراد الماشية من تلك المناطق التي انتشر بها أمراض معدية وقد يتم عزلها في محطات للعزل الصحي لمدة طويلة بل ويصل لحد فحص ومعالجة أي واردة من الموارد الحيوانية الخام كالشعر الجلود[2] وذلك تجنبا لانتقال العدوى بأي شكل من الأشكال.

موفق المشرع من الحجر الصحي للحيوانات:

أجمع الفقهاء على أنه لا يجوز قتل الحيوانات والطيور إلا إذا كانت مؤذية للبشر كما في الفواسق[3] الخمس التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها ولو في الحرم أما الحيوانات المأكولة فلا يحل قتلها إلا للأكل أو للمصلحة الحيوان كما لو كان مريضا يتعذب وتعافه النفوس أو

---

[1] الحجر الصحي وأحكامه الفقهية ص70.

[2] ينظر موجبات الحجر الصحي في الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري، رمزي بن ضيف الله، مجلة البحوث والدراسات العدد22 سنة2016 قسم الشريعة كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة ص04

[3] البخاري كتاب بدئ الخلق باب خمسة في الدواب فواسق يقتلن في الحرم 3314عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(خمس فواسق يقتلن في الحرم ،الفأرة،العقرب، لحديا،والغراب،والكلب العقور)

تقتضي المصلحة بعدم أكله كما لو كان مريضا أو زمن ولا يصلح للأكل وكذالك في حالة إتيان آدمي البهيمة.

وجاء في الأم للشافعي (فقد أحل إماتة ذوات الأرواح لمعنيين: أحدهما أن يقتل ما كن فيه ضرر لضرره وما كان فيه المنفعة للأكل منه وحرم أن تعذب التي لا تضر لغير منفعة الأكل)[1]

وما رواه صهيب مولى عبد الله بن عامر قال سمعت عبد الله بن عمر بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قتل عصفورة فما فوقها بغير حقها سأله الله عز وجل عن قتلها ، قيل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي بها »[2]

فوائد الحجر الصحي للحيوان:

يعد الحجر الصحي للحيوان أمر مهم متى ما طبق بإجراءاته الصحيحة فإنه يحقق فوائد جمة منها:

1_حماية الصحة العامة من كثير من الأمراض المشتركة التي تنتقل بين الإنسان والحيوان.

2_تكسب الدولة خبرة في نوعية الأمراض الجديدة وطرق مكافحتها كما حدث عند انتشار مرض جنون البقر سنة.1986في إيطاليا .وإفلوانزا الطيور سنة 1996 في الصين ثم 2003 في كثير من دول العالم من بينها الجزائر[3].

3_يعمل نظام الحجر الصحي البيطري على حماية الثروة الحيوانية أو ثروة الطيور وذلك با لاكتشاف المبكر للمرض ومنع دخول الحيوانات والطيور التي تحمل المرض من المناطق الموبوءة واتي قد تشكل خطرا على اقتصاد الدول.

الخلاصة:

كل هذه الأحاديث الدالة على النهي عن قتل الحيوان أو التنكيل به بغير حق أو ضرر فيه وبالمقابل فإنها تنص على جواز قتل الحيوان إن كان فيه ضرر أو قتله بحق ولاشك أن قتل الحيوان

---

[1] لام لمحمد بن إدريس الشافعي دار المعرفة 1393هـ بيروت لبنان

[2] أخرجه الشافعي حديث606السنن المأثورة ص413

[3] ينظر موقع منظمة الصحة العالمية https://www.who.int/ar

المصاب بمرض معد يجوز لدفع ضرره كما أنه يعتبر قتل بحق لأن المنهي عنه قتلها للتلهي أما قتل الحيوان المصاب بمرض معد ذبح له لتلقي الضرر المحتمل منه فكان جائرا والدليل على ذلك ما ورد في الأحاديث السابقة من جواز قتل الحيوان للأكل أو لدفع ضرره أو رحمة به وعدم جواز قتله فيما سوا ذلك.

كما أن قتل الحيوان بغير حق فيه تعدي على مخلوقات الله تعالى وضرر بالناس الذين هم بحاجة إليها في حياتهم، من هذا يتضح أن الحجر الصحي للحيوان أو ما يعرف بالحجر البيطري هو أمر يتفق وصحيح الإسلام ولا يخالف تعاليمه بل وما جاء في السنة النبوية يبين كيفية التعامل مع الحيوان وأنه يصح قتله بحق وأن من الحق قتل الحيوان أو الطير إن كان به مرض معدي يشكل خطر على بقية الحيوانات أو على البشر أو يهدد الصحة العامة.

الفصل الثاني

أساليب الحجر الصحي وغاياته في الشريعة والقانون

المبحث الأول: أسالبي الحجر الصحي للأفراد والجماعات

المبحث الثاني: غايات الحجر الصحي

المبحث الأول: أساليب الحجر الصحي

المطلب الأول : الحجر الصحي للأفراد

المطلب الثاني:العزل الصحي للمرضى

المطلب الثالث:التباعد الاجتماعي

المبحث الأول:**أساليب الحجر الصحي للأفراد والجماعات.**

لقد شهد العالم قديما وحديثا عدة أمراض انتشرت بشكل كبير عن طريق العدوى والانتقال من شخص الآخر خلفت هذه الأمراض العديد من الخسائر البشرية والأزمات الاجتماعية ولاقتصادية وبسبب سرعة انتشار هذه الأمراض وكثرت طرق انتقالها وفي ظل غياب أدوية فعالة مضادة لها أو لقاحات تقضي عليها لم يجد العالم من وسيلة أنجح لمكافحتها سوى اللجوء إلى الطرق الوقائية الغير صيدلانية للحد من انتشارها أو ما يعرف بالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي فكانت هذه التدابير كفيلة بالقضاء على الأوبئة الفتاكة التي شهدها العالم.

تعريف الأسلوب: لغة الطريق، يقال سلكت أسلوب فلان في كذا أ طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته، يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة ، وجمعه أساليب[1].

المطلب الأول: أسلوب الحجر الصحي للأفراد.

تعريفه لغة:سبق تعريفه

اصطلاحا :ويقصد به فصل الأشخاص المشتبه بإصابتهم بمرض معدي ووضعهم تحت المراقبة الصحية لمدة معينة[2] تعرف هذه المدة بفترة الحضانة وتختلف هذه المدة من مرض الآخر والأشخاص المشتبه بهم هم الذين كانوا على اتصال مع المرضى أو القادمين من مكان أو من بلد انتشر به مرض معدي فيتم حجرهم على الأصحاء لمدة يفترض أنها تظهر عليهم الأعراض إن كانوا مصابين أو تتأكد سلامتهم بعد انقضاء هذه المدة وخلالها يكون الحجر الصحي في البيوت أو في أماكن مهيأة لهذا الغرض كا الفنادق، فإن ظهرت عليهم الأعراض نقلوا إلى المستشفى وضعوا في العزل الصحي تحت العناية الخاصة الهدف من هذ الحجر للمشتبه فيهم هو ضمان عدم انتقال المرض في حالة كان الشخص الموضوع تحت الحجر الصحي مصاب من خلال قطع كل اتصال له مع أي شخص غير مصاب وبالتالي تخفيض احتمال نشر العدوى إلى الصفر كما أن الحجر يمكن أن يكون فرديا أو

[1] معجم الوسيط :ص441 مرجع سابق.

[2] ينظر أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في الوقاية من الأمراض المعدية، لمحمد لونيس جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر مجلة التمكين الاجتماعي المجلد الثاني(2) جوام2020 ص84 .

جماعيا وقد يكون اختياري أو إجباري مع اختلاف الأمراض ودرجة خطورتها والحجر موجه للجميع وليس فقط للمصابين بخلاف العزل الذي يوجه خصوصا للذين تأكدت إصابتهم.

وحديثا قد ظهرت هذه الطريقة فعاليتها في العديد من الدول بحيث يتم بها احتواء المرض قبل استفحاله ومنع انتشاره بمنع مسببات الاتصال بين الأشخاص وقد نجحت هذه الطريقة في ا لسيطرة علي الإفلونزا الإسبانية (1918م-1919م) كما نجحت من قبل في مكافحة إفلونز الطيورسنة2009.

مدى استعمال هذه الطريقة:

لقد كانت إيطالية أول الدول الأوربية استعمالا لهذه الطريقة إذ مع القرن الرابع عشر كانت إيطاليا تعزل السفن القادمة من المناطق المصابة بالطاعون لمدة أربعون يوم40 قبل إنزال ركابها، حيث كانت تفرض عليهم حجرا اجتماعيا داخل سفنهم وتختلف مدة الحجر حسب مدة حضانة الميكروبات في الجسم غير أنها تقل عادة عن الأربعين يوم فعلى سبيل المثال قدرت مدة الحجر لمرض (سراس)بأربعة عشر يوم باعتبار أن مدة حضانة الميكروبات تتراوح عموما بين اثني عشر إلى أربعة عشر يوم كما أن هذه المدة نفسها مدة الحجر بالنسبة لوباء كوفيد19 .

وتعد الدولة العثمانية أول من وضع نظام خاصا للحجر الصحي وتسيير المحاجر خلال مواسم الحج في الحجاز فقد كانت الكوليرا تضرب أنحاء العالم وتفتك بالجماعات وكانت الكوليرا الأسيوية في الهند أشد فتكا من الكوليرا الأوربية فكان داء الكوليرا يهدد كل شعوب العالم قبل إتباع نظام الحجر الصحي انطلاقا من التدابير المتخذة ضد الأمراض الوبائية ولأن الحجيج كانوا يتوافدون إلى الحجاز عن طريق البحر الأحمر فكان لزاما على الدولة العثمانية حماية هذه المنطقة وحماية الحجيج من انتقال الأمراض الفتاكة فاتخذت أشكال عديدة للنظم الصحية والتدابير الوقائية قبل تأسيس النظام الصحي وما يعرف بنظام الحجر الصحي وكانت المرة الأولى التي طبق فيها الحجر الصحي بصفة احتياطية وقائية عندما طبق على السفن التجارية القادمة من روسيا إلى الموانئ العثمانية بعد ظهور الكوليرا هناك ثم تطورت التدابير الصحية إلى أن أصبحت نظاما معتمد وأنشئ أول مجلس صحي

وكان الحجر الصحي الذي نفذ في مضيق إسطنبول عام1831م هو أول حجر صحي حقيقي ينفذ في الدولة العثمانية وتشكل المجلس الصحي على يد كبار الأطباء في الدولة العثمانية وعلى رأسهم كبير الأطباء (مصطفى بهجت أفندي) حيث رفع هذا لأخير تقريرا مفصلا حول الموضوع(للباشا القائم مقام) مطالبا بالاستعانة بالحجر الصحي واعتماده نظام لمنع انتشار الوباء وقد أقره القائم مقام على الضرورة الوقائية وإخضاع السفن للحجر الصحي فأخذ كبير الأطباء لائحة للعرض إسنادا إلى قوانين الطب والتجارب وبعد تقديم اللائحة عقدت جلسة مشكلة من منسوبي وزارة الحرب والمؤولين وبعض خواص السلطنة السنية ودارت المشاورات وعقدت الجلسة بموافقة السلطان محمود الثاني كما جرت بخصوص إلام الدول المجاورة عم نظام الحجر الصحي وانتظار السفن الدول الإسلامية ورعاية الدول الأجنبية للحجر الصحي وكانت هذه هي بداية نظام الحجر الصحي الحقيقي وتمت إحاطة جميع الدول علما بمسعى الدولة العثمانية الخاصة بأصول الحجر الصحي وعين مصطفى أفندي وسؤول مستقلا عن الحجر الصحي[1].

وقام كبير الأطباء بتحرير رسالة أو ما صار فيما بعد دستور الحجر الصحي يحوي كل الإرشادات الطبية الأزمة والمتوافقة مع أصول الحجر الصحي وطبيعة في المطبعة العامرة ووزعت مجانا كما نشر خبر عن الحجر الصحي في جريدة تقويم الوقائع[2].

وبعد تطبيق الحجر الصحي في مضيق إسطنبول تم إنشاء عدة محاجر أخرى وبدأ فحص السفن قبل عبورها إلى إسطنبول والحجاز عموما وطلب من القنصليات عدم مخالفة السفن الأجنبية للحجر الصحي وعين أسعد أفندي كبير الأطباء مدير للحجر الصحي فكان يقدم تذكرة الحجر الصحي للفن القادمة وتذكرة أخرى للخلو من الوباء لما تنهي مدة الحجر و تثبت سلامتهم من الوباء.

---

[1] الحجر الصحي في الحجاز1865م-1914م، الدكتورة جولدن صار يالدز، ترجمه عن التركية للعربية وقدمه الدكتور عبد الرزاق بركات، وراجعه الدكتور سعد الشامان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ط1422-2001م ص31

[2] جريدة تقويم الوقائع هي صحيفة تركية عثمانية صدرت في23ربيع الآخر1247هـ/الموافق ل:01تشرين الأول1831م بأمر من السلطان محمود الثاني ، وكان الشيخ اسعد أفندي أول ناظر لها.كانت تطبع مرة في الأسبوع في مطبعة العامرة بالحجاز باشتراك سنوي 120قرش كانت مهمتها نشر الأخبار المحلية والخارجية مع ضبط لاهتمامات الأخرى للدولة العثمانية

تشكل مجلس الحجر الصحي مكون من رجال الدول والعلماء لمناقشة رغبة السلطان محمود الثاني في إنشاء محلين للحجر وكافة الجوانب المتعلقة بالموضوع وخاصة الجانب الشرعي وكانت مهمة المجلس هي إصدار القرار بالموافقة التامة للسلطان والتفكير فيما يمكن أن يعترض تطبيق الحجر الصحي من المعوقات وإزالتها وإقناع الجميع وتوضيح المنافع التي يحققها الحجر الصحي ومناقشة الحجر الصحي في اسطنبول وخارجها قبل فوات الأوان وكان هذ المجلس يضم كثير من الصدور العظام مثل حمدان أفندي الجزائري الذي ألف رسالة عن الحجر الصحي وعدد من الرجال الدين والسياسة ونوقشت القضية بشقيها الشرعي والمدني وفي المناقشات أقر العلماء مطابقة الحجر الصحي للشريعة الإسلامية مستشهدين بالأحاديث وفتاوى وكتب الفقه الشرعي[1].

موقف المشرع الجزائري: لم ينص المشرع الجزائري صراحة على اصطلاح الحجر الصحي وإنما اكتفى بلفظ المنع الوارد في شأن الأشخاص المعنويين بموجب المادة45من القانون رقم05/85 المؤرخ في 16فيفري1985المتعلق بحماية الصحة وترقيتها وجاء نصها كما يلي:(يحق للسلطان المختص أن يمنع مؤقتا استغلال المؤسسات أو المصالح التي قد تلحق ضررا بالصحة العمومية).

وهو ما يفهم منه منع الناس في الأماكن المختلطة والتي يكثر فيها التجمع مثل السواق والحمامات والمساجد وغلقها في حالة ظهور مرض معد وحجرها على الناس مخافة انتشار المرض وللحيلولة دون وقع الجائحة.

المطلب الثاني: العزل الصحي للمرضى.

تعريفه لغة : من عزله عزلا أبعده ونحاه ويقال عزله عن منصبه ونفاه ويقال عزل الزوان عن القمح ويقال عزل المرضى عن الأصحاء أي أنزله في مكان منعزل اتقاء العدوى ويقال: اعتزل الشيء وعنه بعد وتنحى وفي التنزيل قال تعالى { وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ } الدخان الآية 21 ويقال انعزل عنه تنحى وبعد

[1] الحجر الصحي في الحجاز ص32 المرجع السابق.

ويقال تعازل القوم تباعد بعضهم عن بعض[1]

اصطلاحا: هو فصل الأشخاص الذين تأكدت إصابتهم بمرض معدي أو ظهرت عليهم أعراض مرض معدي عن الأشخاص الأصحاء لحمايتهم من المرض بطريقة تحول دون انتشار العدوى ويكون في المستشفيات أو في أماكنة مخصصة للحجر ويقصد به كذالك أن يمنع مرضى الأمراض المعدية كالجذام والسل والطاعون وغيره من مخالطة الأصحاء في الأماكن المشتركة التي تخصص لعامة الناس كالمساجد والحدائق والحمامات وغيرها[2].

وفي هذه الطريقة يتم إبقاء المرضى منفصلين كليا عن الآخرين عادة داخل منشآت للرعاية الصحية وتكون لدى الشخص المعزول غرفة خاصة به يقوم على رعايته أشخاص معنيون يتخذون إجراءات صارمة للرعاية الصحية واحتياطات معينة للتعامل معه مثل ارتداء الأقنعة والملابس الواقية.

وتعتبر هذه الطريقة غير بعيدة عن تعاليم الدين الإسلامي الذي يحث على عزل المرضى المصابين بمرض معدي وعدم السماح لهم بالاختلاط با لآخرين حيث أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله: «لا يوردن ممرض على مصح»[3] أي لا يأتي صاحب الإبل المريضة ليوردها الماء وعلى الماء إبل صحيحة فتختلط بها فتحصل العدوى بينها وينتشر المرض، فإذا كان هذا هديه صلى الله عليه وسلم للعناية بالحيوان فالعناية بالإنسان أولى وأوجب، وقد ورد أيضا عن الخليفة الأموي الراشد عمر بن عبد العزيز قد عزل المرضى المصابون بالجزام في محاجر خاصة وأمر بمعالجتهم والاعتناء بهم بعيد عن الأصحاء[4]

---

[1] معجم الوسيط ص599 مرجع السابق.

[2] الحجر الصحي وأحكامه الفقهية ص66 مرجع سابق.

[3] صحيح مسلم5922 حديث سبق تخريجه.

[4] الصحة الوقائية في الإسلام، مروان على لقادومي مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد السادس والعشرون كانون الثاني2012 ص199.

ويقاس على الجذام كل مرض معدي ينتشر بالعدوى ويفتك بالإنسان أو الحيوان كالطاعون والجدري والكوليرا وكورونا وغيرها، ويكون العزل الصحي موجع للمرضى خصوصا على عكس الحجر فإنه يوجه للجميع.

رأي الشريعة في هذه الطريقة:

لقد ذكر بعض علماء المالكية أنه ليس على مرضى الحواضر أن يخرجوا منها إلى ناحية وللقاضي أن يحكم بذلك، لكن على الإمام أو الحاكم أن يوفر لهم من الرزق ما يكفيهم في أماكن عزلهم ثم يمنعهم من مخالطة الناس يلزم بيوتهم أو الأماكن المخصصة لهم، وقال بعض أهل العلم:إن من أبتلي بالجذام أو البرص وهو من سكان المدارس والربطات أزعج وأخرج[1] وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ولا يجوز للجذ ماء مخالطة الناس عموما، ولا مخالطة الناس لهم، بل يسكنون في مكان مفرد لهم، ونحو ذلك كما جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه وكما ذكره العلماء، وإذا أمتنع ولي الأمر من ذلك أو المجزوم أثم بذلك وإذا أصر على ترك الواجب مع علمه به فسق).

وروي كذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم مجزوم لمبايعته في بيعة العقبة أرسل إليه أن قد بايعناك فارجع، ولم يأذن له في دخول المدينة،

وقد أظهرت التجارب السابقة للدول فعالية هذه الطريقة ونجا عتها في السيطرة على الأمراض المعدية والحد من انتشارها خاصة إذا اكتشف المرض في مراحله الأولى كما أظهرت عدة دراسات أن العزل الصحي يمكن أن يؤجل فترة الذروة في حالة الوباء، وإن عزل100/40 من الحالات قد يؤجل الذروة ب83يوم بينما أثبتت أخرى أن عزل نسبة معتبرة من المصابين قد يؤدي إلى تأجيل وصول الجائحة أو حتى منها من الوقوع[2].

وتلجأ كثير من دول العالم لتخصيص مستشفيات خاصة كمحاجر للأشخاص المصابين بأمراض معدية لأجل القيام على علاجهم وعزلهم من مخالطة الآخرين وهو إجراء وقائي يقره الشرع بل ويندب إليه كما تقدم حفاظا على صحة الناس وسلامتهم.

---

[1] ينظر الحجر وأحكامه الفقهية ص68 مرجع سابق.

[2] ينظر أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي ص83.مرجع سابق.

موقف المشرع الجزائري:

ورد لفظ العزل الصحي بشأن الأشخاص الطبيعيين كإعمال لسلطة الدولة في حين تركت آثار هذا لإجراء دون تحديد وهو ما تم التعرض له بشيء من الدراسة حيث نصت المادة 60 فقرة 02 من نفس القانون على ما يلي: (....يمكن أن يفرض العزل الصحي على الشخص المصاب بمرض معد أو ظنون بإصابته به، كما يمكن إن دعت الضرورة إتلاف الأشياء أو المواد التي انتقلت إليها العدوى، ولا يترتب على هذا لإجراء أي تعويض)[1].

المطلب الثالث : **التباعد الاجتماعي**.

تعريفه لغة: من باعده مباعدة وبعاد، أبعده جانبا وجافاه، في التنزيل{ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَـٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَـٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَـٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ } ويقال بعده وأبعده تباعد ابعد في التكلف، ويقال تباعد عنه ومنه :واستبعد صار بعيدا.

اصطلاحا: ويقصد به عزل المنطقة او البلد التي أنتشر فيها المرض أو التي أكتشف فيها حالات مؤكدة لمرض معدي، وتهدف هذه الطريقة إلى التقليل من التواصل ولاختلاط بين أفراد المجتمع داخل المنطقة المعزولة في حالة ثبت أن العديد منهم حاملين لفيروس قبل تشخيص المرضى وعزلهم وتطبق خاصة في المناطق التي تظهر فيها أمراض تنتقل بالرزاز كالأمراض التنفسية والرئوية مثل السل والإفلونزا وتشمل هذه الطريقة غلق الأماكن التي تساعد في اختلاط الأشخاص كالمدارس والجامعات ومنع كل أنواع التجمعات ، وتعد هذه الطريقة أي التباعد الاجتماعي أصعب الطرق لأنها توجه لعدد كبير من البشر ولأسباب أخرى اجتماعية ودينية خاصة باعتبار الاختلاط طبعا من طبائع الإنسان كما أن أهمية هذه الطريقة تمكن من سرعت تطبيقها بعد ظهور المرض في البلدان والمناطق،

[1] المادة 60 من القانون05/85الؤرخ في 16فيفري 1985 المتعلق بحماية الصحة وترقيتها الجريدة الرسمية مؤرخة في17فبراير1985 العدد08.

فكلما كانت مبكرة كلما زادت نجا عتها فقد أثبتت الدراسات الحديثة في الصين أن تطبيقها المبكر في المنطقة المعينة يسمح بالتقليل من حجم الوباء ما يسمح للمناطق المجاورة بالتحضير لمجابهتها[1]

مدي اعتبار هذه الطريقة:

تقوم دول كثيرة بإصدار قوانين لحماية أراضيها وموانئها من الأمراض الواقعة في الدول المجاورة والتي تربطها بها علاقات تجارية واجتماعية فتمنع السفن والطائرات وكل وسائل النقل من دخول أراضيها حفاظا على الصحة العامة داخلها ، فعلى سبيل المثال قامت الحكومة البريطانية بمقتضى قانون تم إصداره سنة1979م بوضع لوائح للحجر الصحي تطبق على أي سفينة أو طائرة تصل إلى بريطانيا وعلى متنها حالة مؤكدة من حالات الإصابة بوباء يتعرض له البشر كما يتم بمقتضى هذ القانون إخضاع السفن والطائرات للحجر الصحي[2]

وقد يطبق الحجر الكلي أو الغلق العام لمدينة أو منطقة بأكملها ويكون إما غلق كلي أو جزئي وذلك عن طريق غلق حدود المطارات وكل وسائل النقل والحد مت التقارب الاجتماعي مع ضمان الحد الأدنى من الإمدادات الحيوية بهدف الحد من انتشار المرض أو التقليص منه وتخفيف الضغط على المؤسسات الإستشفائية.

صعوبات تطبيق التباعد لإجماعي (أو الحجر الكلى):

تواجه هذه الطريقة صعوبات عدة على غرار الطرق والتدابير السابقة أهمها:

1_في العالم الثالث ترجع صعوبة تطبيقها أساسا إلى كون معظم الأشخاص من العمال اليوميين ما يجعلهم تحت طائلة الجوع.

2_في الدول المتقدمة ترجع صعوبة تطبيقها أساسا إلى تقاطع هذه الطريقة(الحجر الكلي)بين الحقوق الفردية للإنسان والمستلزمات الوقائية الواجب اتخاذها.

---

[1] ينظر أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي ص85 مرجع سابق.

[2] ينظر الحجر وأحكامه الفقهية ص31 مرجع سابق.

لهذا وجب استعمال كل الطرق لي التحسيس بضرورة اتخاذ هذه الإجراءات كاستعمال وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لي إعلام الشخص بفوائد هذه الإجراءات.

3_تستلزم هذه الطريقة سن قوانين خاصة للمخالفين لقواعد الحجر الكلي.

وبالعودة إلى شريعتنا الإسلامية فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على عدم الخروج من الأرض التي وقع فيها الوباء وأمر السليم بعدم الدخول إليها وذلك حتى يبقى المرض محصور في منطقة واحدة فلا تتسع دائرة الإصابة قال صلى الله عليه وسلم:«الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل وعلى من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه»[1].

وحديثا تعتبر الصين من الدول الرائدة والأكثر خبرة في هذا لمجال نظرا لتجاربها السابقة مع الأمراض المعدية كا السارس، حيث أنه بمجرد ظهور بداية انتشار وباء كورونة(كوفيد19)قامت بحجر كلي لمدينة ووهان والمدن المجاورة لها وقد أعتبر أضخم حجر في تاريخ البشرية فأغلقت المدينة بأكملها ومنعت التجوال داخلها ومنعت كل وسائل النقل إليها وأغلقت الحدود ومنعت الدخول والخروج منها كما أغلقت المدارس والجامعات وكل الأماكن العمومية وقد نجحت هذه الطريقة في السيطرة على المرض والحد من انتشاره وانخفاض عدد المصابين به.

وقد سارت على دربها جل دول العالم في تطبيق الحجر الكلي والجزئي الذي أثبت أنه الحل الوحيد لمجابهة الجائحة خصوصا وكل الأمراض المعدية عموما.

من جهتها الجزائر قد اعتمدت الحجر الجزئي اليومي مراعات الحال الاقتصادي والذي وإن لم تكن نتائجه كنتائج الحجر الكلي إلا أنها تمكنت من احتواء المرض ولو نسبيا.

موقف المشرع الجزائري:

اعتمد المشرع الجزائري التباعد اجتماعي في المادة الأولى والثانية من المرسوم التنفيذي رقم20-69 جاء في المادة الأولى:(يهدف هذا المرسوم على تحديد تدابير التباعد الاجتماعي لمواجهة للوقاية

[1] حديث سبق تخريجه في الصفحة 06 .

من انتشار وباء فيروس كورونة(كوفيد19) ومكافحته، ترمي هذه التدابير على الحد بصفة استثنائية من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الوضاءات العمومية وفي أماكن العمل)[1].

المادة الثانية:(تطبق تدابير موضوع هذا المرسوم على كافة التراب الوطني لمدة أربعة عشر (14) يوم)[2].

كما اعتمدت الجزائر إجراءات الحجر الجزئي بموجب المرسوم التنفيذي رقم20-102 المادة الثانية منه(يمتد إجراء الحجر الجزئي المنزلي لمدة خمسة عشر يوم(15) ابتداء من2020/04/30 عبر كامل ولايات الوطن).

المادة الرابعة (يطبق حجر جزئي منزلي من الساعة السابعة مساء إلى غاية الساعة السابعة من صباح يوم الغد عادى كامل ولايات الوطن.....)[3].

[1] المرسوم التنفيذي رقم20-69 مرجع سابق

[2] المرسوم التنفيذي رقم20-69 مرجع سابق

[3] المرجع نفسه

- الملحق رقم 01 .

المبحث الثاني: غايات الحجر الصحي.

المطلب الاول:الغايات الشرعية للحجر الصحي.

المطلب الثاني: الغايات القانونية للحجر الصحي.

المبحث الثاني: **غايات الحجر الصحي**

ولأن لكل شيء غاية فقد كان للحجر الصحي غايات وأهداف عملت الجهات المختصة على تحقيقها من خلال التدابير الصحية التي فرضتها والتي من أهمها الحجر الصحي وتتمثل في غايتين أساسيتين هما غاية شريفة تتمثل في حفظ النفس وغاية قانونية تتمثل في حفظ الصحة العامة

تعريف الغاية: لغة النهاية ولآخر فغاية الشيئي نهايته وآخره، جمعها غاي، وغايات، يقال غاية الأمر أي الفائدة المقصودة منه وفلان بعيد الغاية أي صائب الرأي.

المطلب الأول: **الغاية الشرعية**

من الأهداف السامية للشريعة الإسلامية حفظ الكليات الخمس وهي(حفظ الدين ، حفظ العقل، حفظ النفس، وحفظ المال، وحفظ النسل) وقد جاءت الشريعة بكل أسباب الحفظ لها، ويعد حفظ النفس المعصومة من الضروريات في الحياة بل من أهم مقاصد الشريعة لإسلامية التي لابد منها لقيام مصالح الناس الدينية والدنيوية، من أجل ذلك وضع الشارع الحكيم مجموعة من الأحكام لحفظها ورعايتها وجودا وعدما وذلك بتحقيق كل ما يرعاها ويسخر لها أسباب الوجود من وقاية وعلاج ومراقبة لتستطيع القيام بالتكاليف الشرعية وتسعد في العاجل والأجل كما رتب لها أحكاما تحفظها من جهة العدم،والحقيقة أن الوسائل والتشريعات الإسلامية التي حفظ الإسلام بها النفس الإنسانية من الهلاك ومنها ما هو وقائي يهدف إلى منع وقوع الأذى بالنفس ومنها ما هو علاجي يهدف إلى علاج آثار الجناية على هذه النفس بما يعود على الأنفس الأخرى بالحفظ ،

-وسائل الشريعة الوقائية لحفظ النفس:

وتعتبر هذه الوسائل هي إلا كثر في الشريعة لإسلامية وذلك سدا لجميع الطرق التي قد تتسبب في إلحاق الأذى بالنفس أو الإضرار بها وانتهاء بإزهاقها وإتلافها ومن أهم هذه الوسائل والتدابير، تجريم الجناية على النفس بكل أشكالها وقد ورد في ذلك كثير من النصوص القرآنية والسنة النبوية منها قوله تعالى{ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ

وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا } النساء93 وقوله تعالى { وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا } النساء29 وقال تعالى: { وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ } البقرة195،

ومن وسائل الشريعة العلاجية لحفظ النفس:

أيضا شرع القصاص في حال التعدي على النفس يقول تعالى:{ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ } و قال أيضا: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى} البقرة 179-178 إذ أن في فرض عقوبة القتل على من يقتل فيه ردع على من تخول له نفسها لقتلى أو لاعتداء وتكرار الجريمة على النفس، وكما أن قتل القاتل حفظ لكثير من النفوس فإن حجر المريض حفظ لكثير من النفوس أيضا.

إذ يعد الحجر الصحي أحد هذه الأحكام الوقائية التي تحفظ النفس فقد أقرته الشريعة بل وحث عليه الشارع سبحانه في نصوص عدة من الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة الإسلامية فكان ما يعرف بالطب الوقائي للحفاظ على الصحة العامة وهذه النصوص التي جاءت كقواعد صحية عامة وكانت بمثابة دستور حفظ النفس في هذا المجال، قالَ { وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ } البقرة195، وقال أيضا { وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا }النساء29، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يوردن ممرض على مصح»[1]

وقال صلى الله عليه وسلم «إن لجسدك عليك حق»، وقال« المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»،

[1] حديث سبق تخريجه في الصفحة 26.

من أجل ذلك لزم مراعات نعمة الصحة التي أنعم الله بها على الإنسان بعد نعمة الإسلام والتوحيد فالإسلام دين الفطرة وله السبق على التشريعات الوضعية في مجال الرعاية الصحية لأجل حفظ النفس البشرية وبقاء الإنسان الذي جعله الله خليفته في لأرض وقد حرص التشريع الإسلامي في إستأصال كل ما قد يسبب أو يلحق الضرر بالإنسان قبل وقوعه من أجل ذلك سن قواعد النظافة والطهارة لإبقاء الإنسان بعيد عن مسببات الأمراض والأوبئة وشرع الحجر الصحي في حال تحقق أسباب المرض في البعض فأخذ بتدابير احترازية تقضى منع من أصيب بمرض معدي أن يختلط بجمهور الأصحاء لأن الاختلاط قد يوقع الضرر بالأصحاء والشريعة الإسلامية تقرر في قواعدها أن لا ضرر ولا ضرار وتقرر بالدليل إزالة الضرر جاء في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم «لايوردن ممرض على مصح» رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله وقوله «فر من المجزوم فرارك من الأسد»[1] وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون « الطاعون رجز أرسله الله على طائفة من بني إسرائيل وعلى من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تخرجوا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه»[2]

في كل هذه النصوص وغيرها أمر المولى سبحانه وتعالى عباده أن يأخذ و حذرهم من كل ما يلحق الضرر بهم ويهلكهم وأكد على وجوب حفظ النفس قال تعالى:{ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا } وكذالك من يخالف الحجر الصحي

ويعرض غيره للخطر يدخل في عمومي هذه لأية وهدا مبدأ إسلامي ونظام صحي عالمي يقر الحجر الصحي عند حدوث الأوبئة ويعكس قمة الحضارة الإسلامية وعظمة هذا الدين وقيمة الطب الوقائي في الإسلام ومبدأ حفظ النفس والحفاظ عليها ويظهر دالك أيضا في قوله صلة الله عليه وسلم«لا ضرر ولا ضرار»[3] وقوله«الضرر يدفع قدر الإمكان»و(يحتمل الضرر الخاص لدفع الضرر

[1] صحيح البخاري كتاب الطب باب الجذام 5707.

[2] حديث سبق تخريجه في الصفحة 06.

[3] المستدرك للحاكم 57/2 مرجع سابق.

العام) كلها قواعد فقهية تقرر الحجر الصحي لأجل حفظ النفس ودفع الضرر والهلاك عنها ومن باب أولى إذا كان هذا الضرر عاما، فحتى وإن كان في الحجر على الشخص وتقييد لحريته المكفولة له شرعا وقانونا فإن المصلحة العامة أولى من المصلحة الخاصة هي مقدمة عليها هذا ما أكده قول الإمام لشاطبي الموافقات حيث قال: (فالمصالح والمفاسد الراجعة إلى الدنيا إنما تفهم على مقتضى ما غلب فإن كان الغالب جهة المصلحة فهي المصلحة والمفهوم منه عرفا وإذا غلبت الجهة الأخرى فهي المفسدة عرفا)[1]، يقول العز بن عبد السلام (وعلم أن تقديم الأصلح فالأصلح ودرأ الافسد فالا فسد مركز في طبائع العباد)[2].

ولم يتوقف حرص الإسلام على حفظ النفس المعصومة على ما سبق من الوسائل الوقائية والعلاجية فحسب بل تعداها إلى غير ذلك مما يعتبر رخصة ومنحة ألاهية في بعض الحالات، فقد أباح الإسلام النطق بكلمة الكفر عند الإكراه بالقتل مع اشتراط أن يبقى القلب مطمئنا بالأيمان وفي ذلك يقول المولى تعالى { مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَـٰنِ } النحل106، وكذلك رخص في عدم حضور الجمعة والجماعة في حال انتشار المرض وفرض الحجر.

الصحي حيث جاء في الفتوى الأخيرة عن فقهاء الأمة من الأزهر الشريف أن مخالفة الحجر الصحي حرام[3] لا يجوز شرعا ولا قانونا ومن خالفه كان آثما.

كل هذه الأدلة تدل على أن الغاية الشرعية الكبرى المقصودة من الحجر الصحي ومنع انتش الوباء والبلاء إنما هي حفظ النفس البشرية من الضرر والهلاك ومن كل مسببات الأذى لهذه النفس المقدسة التي هي من الكليات الخمس الضروريات لدوام الحياة واستمراريتها.

---

[1] الموافقات في أصل الشريعة، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى لشاطبي القسم الثاني من الموافقات دار الكتب العلمية بيروت البنان ط1 ص151.

[2] قواعد الاحكام في مصالح الانام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، مكتبة الكليات الازهرية القاهرة ط1991 ص

[3] موقع الازهر الشريف...http://azhar.eg/homepage2 .

المطلب الثاني: **الغايات القانونية للحجر الصحي**

أعترف المشرع الجزائري منذ دستور1976 بحق المواطن في الرعاية الصحية وإلزام الدولة بالتكفل بالوقاية من الأمراض الوبائية المعدية ومكافحتها وهو ما عملت الدولة على تحقيقه منذ الاستقلال من خلال سلسلة من القوانين والتعديلات في المنظومة القانونية للصحة منذ صدور الأمر رقم73-65 المؤرخ في 28 ديسمبر[1]1973 وصولا غلى المرسوم التنفيذي رقم20-69المؤرخ في20مارس2020 المتعلق بتدابير الوقاية من وباء كورونة[2]،

وقد جسد الوضع الراهن على إثر انتشار فيروس كورونة هذه الحماية القانونية للصحة من خلال مجموعة من التدابير الوقائية القانونية حيث جندت الدولة الجزائرية مجموعة من السلطات تسهر على تطبيق هذه التدابير تمثلت في سلطات مركزية متمثلة في رئيس الجمهورية والوزير الأول الذين يتمتعان باختصاصات دستورية عامة وشاملة تخول لهم تقرير حالة استثنائية واتخاذ مجموعة من المراسيم بناء على السلطة التنظيمية تتضمن الإجراءات التي تكفل حماية الصحة العامة كما أعطت الصلاحية للوزير الأول بالتدخل خلال جائحة كورونة استنادا إلى القانونرقم91-23المؤرخ في06 ديسمبر1991 المتعلق بمساهمة الجيش الوطني الشعبي في مهام حماية الأمن العام خارج الحالات الاستثنائية استجابة لمتطلبات حماية السكان والأمن الإقليمي وحفظ الأمن[3] إذ يستطيع إتخاذ إجراءات له بصفة الضبط الإداري العام ولكن بطريقة غير مباشرة بصفته الرئيس السلمي للولاة وعلى إثر انتشار جائحة كورونة فقد أسندت إلى الوزير الأول عدة اختصاصات لتنظيم حالة الطوارئ الصحية في المناطق الإقليمية التي أعلنت فيها حالة الطوارئ الصحية أهم هذه الاختصاصات: حجر حركة الأشخاص ووسائل النقل وتنظيم شروط استخدامها.

ـ حجر الأشخاص ومنعهم من مغادرة منازلهم باتخاذ تدابير لحجر المنزلي

---

[1] الامر73-65المؤرخ في في 1973/12/28يتعلق بتاسيس الطب المجاني.

[2] المرسوم التنفيذي 20-69المرخ في 2020/03/20 مرجع سابق.

[3] المادة 02من قانون رقم91-23 مؤرخ في 1991/12/06 يتعلق بمساهمة الجيش في مهام حماية الامن العمومي خارج الحالات الاستثنائية الجريجة الرسمية للجمهورية الجزائرية مؤرخة في1991/12/07 العدد63.

ـ إتخاذ جميع تدابير الحجر الصحي عند الحاجة.

ـ غلق الأماكن العامة وكل أماكن التجمعات مع ضمان توفير الحد الأدنى من الخدمات الضرورية.

ـتنظيم النشاط التجاري لتوفير السلع الواسعة الاستهلاك وضمان وصولها للمتضررين من الحجر الصحي.

ـ إتخاذ جميع التدابير لائحة الأدوية المناسبة للمرض للقضاء على الكارثة الصحية، بالإضافة إلى عدة اختصاصات أخرى يمارسها على سبيل الاستثناء بحكم مركزه وطبيعة القطاع الذي يشرف عليه وما يتطلبه الوضع الراهن للبلاد وقد ثمن ذلك مجموعة من المراسيم التنفيذية كتدابير تشريعية وتوجيهية وتدابير جزائية

أولا: التدابير التشريعية:

1ـ المرسوم التنفيذي رقم20-69 المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباءكوفيد19 ومن هذه التدابير الحد من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الوضاءات العمومية وأماكن العمل[1] تطبق على كافة التراب الوطني لمدة أربعة عشر يوم(14) قابلة للرفع والتمديد حيث تو تعليق النقل الجوي والداخلي والنقل البري والنقل بالسكك الحديدة وجميع وسائل النقل الأخرى.

2ـ تم تدخل المشرع الجزائري مرة أخرى بالمرسوم التنفيذي 20-70 كتكملة للإجراءات المفروضة في المرسوم الأول حدد فيه مفهوم الحجر المنزلي الكلي والحجر المنزلي الجزئي[2].

---

[1] المرسوم التنفيذي رقم20-69 مرجع سابق.

[2] المرسوم التنفيذي 20-70 المؤرخ في 29رجب 1441الموافق ل24مارس 2020 تكملة للوقاية من انتشار وباء كورونة الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 24مارس2020رقم16.

3_ثم تدخل المشرع الجزائري للمرة الثالثة بإصدار المرسوم التنفيذي رقم20-72 يتضمن تمديد الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات التصدي لتفشي وباء كورونة مدد خلاله الحجر المنزلي الجزئي عدة ولايات أخرى[1] وهذا ابتداء من الساعة السابعة مساءا من يوم 28مارس2020

4_ ونظرا الانتشار الوباء واستفحاله تدخل المشرع الجزائري مرة أخرى بالمرسوم التنفيذي رقم20-86 المتضمن تمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار الوباء ومكافحته للمحافظة على الصحة العامة للبلاد والذي أضاف بعض الوليات للحجر المنزلي الجزئي من الساعة السابعة صباحا من يوم الغد إلى غاية19افريل2020 مع إمكانية تمديدها[2]

5_ بعد استفحال هد الوباء في العالم وانتشاره في الجزائر أصدرت السلطة التنفيذية مرسوم آخر تحت رقم20-100 المتضمن تجديد العمل بنظام الوقاية المتعلق بمكافحة انتشار الجائحة الذي عمل على تمديد العمل بالتدابير الاحترازية من الوباء من20افريل2020 غاية 29منه[3]

6_ ثم تدخل المشرع الجزائري للمرة السادسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم20-102المؤرخ في29شعبان1441الموافق ل23افريل2020 يتضمن تمديد اجرءات الحجر الجزئي المنزلي المتخذ على إثر الوقاية من انتشار فيروس كورونة وتعديد أوقاته التي بموجبه[4] مدد المشرع الحجر المنزلي الجزئي لمدة خمسة عشر يوم (15)يوم ابتداء من 30افريل 2020 عبر كامل التراب الوطني الذي عذلت أوقات الحجر المنزلي الجزئي من الساعة السابعة مساء إلى الساعة السابعة صباحا من يوم الغد.

---

[1] المرسوم التنفيذي 20-72 المؤرخ في 03شعبان 1441 الموافق ل28مارس2020 يتضمن تمديد الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات الاخري الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية مؤرخة في2020/03/28 العدد17.

[2] المرسوم التنفيذي رقم 20-86المؤرخ في 08شعبان1441الموافق ل02افريل2020يتضمن تمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من وباء كورونة الجريدة الرسمية المؤرخة في02افريل2020 العدد رقم19.

[3] الرسوم التنفيذي رقم20-100مؤرخ في25شعبان1441الموافق ل19افريل2020يتضمن تمديد العمل بنظام الوقاية المتعلق بمكافحة وباء كورونة الجريدة الرسمية مؤرخة في19افريل2020العدد23.

[4] المرسوم التنفيذي رقم20-102المؤرخ في29شعبان1441الموافق ل23افريل2020 متضمن تمديد إجراءات الحجر الجزئي الجريدة الرسمية مؤرخة في26افريل2020العدد24.

بالإضافة إلى سلطات محلية متمثلة في كل من الوالي ورئيس المجلس الشعبي البلدي إذ يعتبر الوالي ممثل للدولة على المستوى المحلي يسهر على تنفيذ القرارات الحكومة والمراسيم التنفيذية الصادرة من الوزارة بصفته مندوب وممثل كل الوزارة على مستوى إقليم الولاية ويقوم رئيس المجلس الشعبي البلدي تحت إشرافه بتنفيذ القوانين والتنظيمات العامة والسهر على النظام والنظافة العمومية والسهر على حسن تنفيذ التدابير الأزمة لمكافحة الأمراض المتنقلة أو المعدية ووضع مخطط الوقاية :

ـأن يمنع تشرد الحيوانات المؤذية.

ـأن يسهر على سلامة المواد الغذائية الاستهلاكية.

ـأن يسهر على إحرام تعليمات نظافة المحيط وحماية البيئة[1]

ويمكن للوالي أن يحل محل رئيس المجلس الشعبي البلدي لاتخاذ الإجراءات الخاصة بالحفاظ على الأمن والسلامة العمومية في حالة تقصير السلطات البلدية في ذلك[2]ولتعزيز حماية الصحة العامة والوصول إلى أماكن بعيدة وتوفير الحماية الأزمة فيها وتعزيز حصول السكان المتناثرين والرحل وتعزيز حصولهم على العلاجات الصحية واستمراريتها تم إحداث فرق صحية متنقلة لدى بعض المؤسسات الصحية في الوليات الجنوبية والهضاب العليا وبعض البلديات المعزولة في شمال البلاد يحدد وزير الصحة قائمة هذه المؤسسات والبلدية والولايات.

تتمثل مهام هذه الفرق المتنقلة في التكفل بالمرضى والوقاية والتصدي للأخطار الصحية والحسيس وغير ذلك ويعين أعضاء الفرق بمقرر من مديرية المؤسسة العمومية الصحية المعنية كما لا تتجاوز مهامها من وإلى خمسة عشر يوم(15) حسب الحالة كما جاء في المواد 04-06-08 من المرسوم التنفيذي رقم20-105 [3]

[1] المادة 24من القانون11-10 مرجع سابق

[2] المادة 110من قانونرقم12-07 مؤرخ في21فيفري2020 يتعلق بالولاية الجريدة الرسمية مؤرخة في29فيفر2020العدد12

[3] المرسوم التنفيذي رقم 20-105مؤرخ في28افريا2020 يحدد مهام الفرق الصحية المتنقلة جريدة الرسمية مؤرخة في30ماي 2020 العدد26

ثانيا: التدابير الجزائية:

حرصا على تنفيذ الحجر الصحي بالشكل الصحيح الذي يضمن حماية الصحة العامة وضع المشرع الجزائري عقوبات رادعة في حالة مخالفة شخص ما إجراءات الوقاية المحددة في المراسيم التنفيذية السابقة لحماية المجتمع والصحة العامة من وباء كورونة حدد بجزاءين إداري وآخر قضائي:

1_**الجزاء الإداري**: يتعرض الشخص الذي يمارس نشاط ممنوع في فترة الحجر الصحي إلى السحب الفوري والنهائي للسندات القانونية الخاصة بممارسة نشاط وتتولى مصالح الأمن المختصة إقليميا بتنفيذ قرارات اللجنة الولائية المكلفة بتنسيق نشاط الوباء من جراء فيروس كورونة[1]

2_ **الجزاء القضائي**: عدل المشرع الجزائري قانون العقوبات في 28افريل2020وأقر المسؤولية الجزائية للشخص الذي ينتهك عمدا واجب من واجبات الاحتياط والاحتراز التي تفرضها الجهات المختصة في حفظ الصحة العامة إذ أعتبرها جنحة معاقب عليها من ستة(6) إلى سنتين وبغرامة مالية تشدد العقوبة خلا فترات الحجر الصحي.

كل هذه السلطات ولإجراءات يتبن أن المشرع الجزائري أولى أهمية كبيرة لحماية الصحة العامة للبلاد معتمدة في ذلك على الحجر الصحي الذي جندت كل هذه السلطات لتطبيقه بالشكل الذي يضمن حفظ الصحة العامة للبلاد وجعلت هذه الغاية مقدمة على كل الغايات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية فأغلقت المدارس والجامعات ومؤسسات التكوين بالبلاد كلها وكذلك مدارس التعليم القرآني والزوايا ومدارس التعليم الخاصة ورياض الأطفال وقررت لجنة الفتوى في 15مار2020تعليق صلاة الجمعة والجماعات وغلق المساجد ودور العبادة في كل ربوع الوطن مع البقاء على الأذان بالتنسيق مع الأطباء وأهل الاختصاص وحماية الأرواح المواطنين ومراقبة الإجراءات التي اتخذتها الدولة[2].

---

[1] المادة08من المرسوم التنفيذي رقم20-70 مرجع سابق.

[2] ملحق رقم02 .

كما أغلقت الفنادق وأماكن الترفيه والحدائق وأوقفت وسائل النقل بكل أنواعها وأغلقت المحلات وأوقفت كثير من الأنشطة على سبيل تحقيق الأمن الصحي العام للبلاد.

كل هذه الإجراءات سنت لتحقيق غاية واحدة وهي حفظ الصحة العامة عن طريق تدابير الحجر الصحي.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد سلطت الضوء على موضوع الحجر الصحي ومن خلال دراستي له توصلت بفضل الله تعالى إلى النتائج التالية:

_الحجر الصحي هو نظام صحي دولي اعتمدته دول العالم المواجهة مختلف الأمراض المتنقلة الوافدة من بؤر تواجدها إلى المناطق الأخرى عبر وسائل النقل المختلفة (البرية، البحرية، والجوية) أو عن طريق حركة النقل الدولي للأفراد والحيوانات والبضائع.

_ يأخذ الحجر الصحي عدة صور وأنواع؛ فهناك الحجر الصحي والإنسان ويقصد به عزل الأشخاص الذين يحملون خطر العدوى أو يشتبه في أنهم يحملونها لمدة معينة تسمى بفترة حضانة المرض وتختلف باختلاف الأوبئة والأمراض.

وهناك العزل الصحي للحيوان أو الحجر البيطري تشرف عليه الوزارة المختصة في المحاجر الحيوانية أو ما في حكمها من أماكن عزل الحيوانات التي تحمل مرض معدي إلى حين اتخاذ القرار المناسب بشأنها.

_ لقد كان الدين الإسلامي سباق لسن فكرة الحجر الصحي وكان المسلمون أول من عمل به في الدولة العثمانية وأول من وضع له نظام خاص ومجلس خاص به _ عرفت أوربا الحجر الصحي في القرن الخامس عشر مبادئي عن طريق إيطاليا وما أقامته في أول محجر بمدينة البندقية.

_ يعد حفظ النفس البشرية أسمى غاية ترجى من وراء الحجر الصحي وحفظها من الأخطار والمهالك من أجل ذلك جاءت النصوص الدالة على الحجر الصحي صريحة وواضحة وملزمة.

_ منذ ظهور الحالات الأولى لفيروس كرونا في الجزائر أخذت هذه الأخيرة جملة من التدابير الوقائية بموجب المرسوم التنفيذي رقم20-70 المعدل بموجب المرسوم رقم20-127 المتضمن الوقاية من فيروس كورونة ومكافحته، وبموجب هذا المرسوم تم إقرار تدابير الحجر الصحي وإلزاميته وأقرت عقوبات مترتبة على خرق تدابير الحجر الصحي كحماية جنائية لتعريض الغير لخطر العدوى بهذا المرض، وبذلك يكون المشرع مشرع الجزائري قد واكب الأحداث المستجدة بالتنظيم العام

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1_ القرآن الكريم.

قائمة كتب الأحاديث:

1. صحيح البخاري.
2. صحيح مسلم.
3. مسند لإمام احمد بن حنبل تحقيق شعيب لارنوط ،عادل ،مرشد وآخرون نشره مؤسسة الرسالة الطبعة لاولى2001.
4. كتاب المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر عطاء دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى1990الجزء02الحديث رقم2348 ص68.

***قائمة المعاجم اللغوية:**

معجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوى الطبعة2005.

***قائمة المصادر والمراجع:**

1. الوجيز في أصول الفقه، وهبة الزحيلي، دار الفكر دمشق سوريا ، ودار الفكر المعاصر بيروت لبنان الطبعة 02 /2006.
2. ينظرا لفقه لإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق سوريا، الجزء04الطبعة04.
3. مختصر الفقه لإسلامي في ضوء القرءان والسنة،محمد بن إبراهيم التو يجري، دار اصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية الطبعة2010/11 .
4. لام لمحمد بن إدريس الشافعي دار المعرفة 1393هـ بيروت لبنان .
5. الموافقات في أصل الشريعة، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى لشاطبي القسم الثاني من الموافقات دار الكتب العلمية بيروت البنان ط1 .
6. قواعد الإحكام في مصالح الأنام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ط1991 .

المراجع المترجمة:

1. الأوبئة والتاريخ والمرض والقوة والإمبريالية، شلدون واتس ، ترجمة وتقديم أحمد محمود عبد الجواد، دار النشر المركز القومي للترجمة القاهرة الطبعة2010 .

2.[1] الحجر الصحي في الحجاز1865م-1914م، الدكتورة جولدن صار يالدز، ترجمه عن التركية للعربية وقدمه الدكتور عبد الرزاق بركات، وراجعه الدكتور سعد الشامان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ط1422-2001م.

قائمة المقالات العلمية المحكمة:

1 - الحجر الصحي وأحكامه الفقهية، صالح محمد مسلم، مجلة الجمعية الفقهية السعودية العدد الخمسون كلية الشريعة والمدرسات الإسلامية جامعة القصيم.

2 - الحجر على فاقد الأهلية في الفقه لإسلامي والقانون الجزائري الدكتور بوشنتوف بوزيان مجلة البحوث القانونية والسياسية جامعة سعيدة العدد الرابع جوان2015 .

3 -المحاكمة المقاصدية في تقرير الحجر الصحي على المريض، حمزة العيدية ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة العدد الثامن(8) جوان2018 جامعة وهران أحمد بن بلة الجزائر

4 - الصحة الوقائية في الإسلام، مروان على ألقادومي مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد السادس والعشرون كانون الثاني2012.

5 - أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في الوقاية من الأمراض المعدية، لمحمد لونيس جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر مجلة التمكين الاجتماعي المجلد الثاني(2) جوام2020 .

6 - موجبات الحجر الصحي الفقه الإسلامي والتشريع الجزائري، رمزي بن ضيف الله، مجلة البحوث والدراسات العدد22 سنة2016 قسم الشريعة كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة الجزائر.

7 - قائمة المواد القانونية:

_ الأمر رقم75-58المؤرخ في 20 رمضان عام1395هـ الموافق ل:26ديسمبر 1975 المتضمن القانون المدني المعدل والمتمم.

_ قانون رقم20-06مؤرخ في 28افريل2020يعدل ويتمم الأمر رقم66-156المؤرخ في08يونيو1966والمتضمن قانون العقوبات الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في19افريل2020 العدد25.

_ القانون05/85الؤرخ في 16فيفري 1985 المتعلق بحماية الصحة وترقيتها الجريدة الرسمية مؤرخة في17فبراير1985 العدد08.

_ الامر73-65المؤرخ في في 1973/12/28يتعلق بتأسيس الطب المجاني.

ـ ا قانون رقم91-23 مؤرخ في 1991/12/06 يتعلق بمساهمة الجيش في مهام حماية الأمن العمومي خارج الحالات الاستثنائية الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية مؤرخة في1991/12/07 العدد63.

-القانون رقم12-07 مؤرخ في21فيفري2020 يتعلق بالولاية الجريدة الرسمية مؤرخة في29فيفر2020العدد12.

ـ المرسوم التنفيذي رقم20-100مؤرخ في25شعبان1441الموافق ل19افريل2020يتضمن تمديد العمل بنظام الوقاية المتعلق بمكافحة وباء كورونة الجريدة الرسمية مؤرخة في19افريل2020العدد23.

ـ المرسوم التنفيذي رقم20-102المؤرخ في29شعبان1441الموافق ل23افريل2020 متضمن تمديد إجراءات الحجر الجزئي الجريدة الرسمية مؤرخة في26افريل2020العدد24.

ـ المرسوم التنفيذي 20-70 المؤرخ في 29رجب 1441الموافق ل24مارس 2020 تكملة للوقاية من انتشار وباء كورونة الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المؤرخة في 24مارس2020رقم16.

ـ المرسوم التنفيذي 20-72 المؤرخ في 03شعبان 1441 الموافق ل28مارس2020 يتضمن تمديد الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات الأخرى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية مؤرخة في2020/03/28 العدد17.

ـ المرسوم التنفيذي رقم 20-86المؤرخ في 08شعبان1441الموافق ل02افريل2020يتضمن تمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من وباء كورونة الجريدة الرسمية المؤرخة في02افريل2020 العدد رقم19.

ـ المرسوم التنفيذي رقم 20-105مؤرخ في28افريا2020 يحدد مهام الفرق الصحية المتنقلة جريدة الرسمية مؤرخة في30ماي 2020 العدد26.

مواقع الإنترنيت:

موقع الأزهر الشريف http://azhar.eg/homepage2

موقع إسلام ويب:https://islamweb.net/ar

موقع ويب الجزيرة https://www.aljazeera.net

موقع ويب عربي بوستhttps://arabicpost.net

موقع منظمة الصحة العالمية https://www.who.int/ar

فهرس

المحتويات

المحتويات

شكر وتقدير .....د.....

إهداء .....هـ.....

مقدمة: .....أ.....

الفصل الأول : مفهوم الحجر الصحي

المبحث لأول :تعريف الحجر الصحي ومشروعيته وتاريخه .....2.....

المطلب الأول :تعريف الحجر الصحي .....2.....

المطلب الثاني : مشروعية الحجر الصحي وحكمه والحكمة منه : .....4.

المطلب الثالث: تاريخ الحجر الصحي .....9.....

المبحث الثاني: تمييز أنواع الحجر الصحي .....17.....

المطلب لأول : الحجر الصحي على لإنسان. .....17.....

المطلب الثاني: الحجر الصحي على الحيوان: .....28.....

الفصل الثاني أساليب الحجر الصحي وغاياته في الشريعة والقانون

المبحث الأول:أساليب الحجر الصحي للأفراد والجماعات. .....35..

المطلب الأول: أسلوب الحجر الصحي للأفراد. .....35.....

المطلب الثاني: العزل الصحي للمرضى. .....38.....

المطلب الثالث : التباعد الاجتماعي. .....41.....

المبحث الثاني: غايات الحجر الصحي .....46.....

المطلب الأول: الغاية الشرعية .....46.....

المطلب الثاني: الغايات القانونية للحجر الصحي .....50.....

الخاتمة: .....58.....

قائمة المصادر والمراجع: .....60.....

الملاحق

الملحق رقم 01

الجدول 1: الإجراءات الوقائية الغير صيدلانية الخاصة بالأمراض المعدية

	التعريف	الأهداف	الايجابيات	الرهانات	السلبيات
العزل	فصل المرضى بأمراض معدية المصابين بأمراض معدية عن الأشخاص الغير مصابين.	منع انتقال المرض إلى الأشخاص الغير مصابين.	صالحة للأمراض الكثيرة العدوى بين الأشخاص والتي تكون فيها الذروة عند ظهور الأعراض.	التشخيص السريع للمصابين جد ضروري.	محدودة الفعالية خاصة بالنسبة للأمراض التي تنتقل عن طريق الأشخاص الحاملين للمكروب قبل أو بدون ظهور الأعراض
الحجر الصحي	فصل المشتبه بإصابتهم بمرض معد لاحتمال اتصالهم بالمرضى دون ظهور الأعراض لعدم إصابتهم أو لكونهم في مرحلة الحضانة.	خفض احتمال انتقال المرض من الأشخاص المعرضين للمرض قبل ظهور الأعراض.	تكون أكثر نجاع في حال الكشف السريع للمرضى مع تتبع المشتبه بإصابتهم في أقصر مدة ممكنة بالإضافة إلى ضمان الحجر الصارم.	ضرورة التكفل النفسي للأشخاص الخاضعين الحجر وتوفير العناية الصحية والأغذية.	- ضرورة التعويض المادي للأشخاص الخاضعين للحجر. - تفضيل الحجر الاختياري على الإجباري. - صعوبة تحديد المدة اللازمة للحجر.
التباعد الاجتماعي	كل الإجراءات المتعلقة بمنع التجمعات كغلق المدارس الجامعات وكل ما يمكن له جمع عدد كبير من الأشخاص في أماكن ضيقة.	التقليل من التواصل والاختلاط بين أفراد المجتمع لمنع انتقال العدوى.	مفيدة خاصة إذا كان انتقال المرض بين الأشخاص في منطقة معينة.	ضرورة "أخلقة" هذه الإجراءات من خلال سن قوانين وتوجهات لشرح فوائد وضرورة تطبيقها.	ضرورة تطبيق القانون بصرامة في المقابل صعوبة التطبيق لأسباب اجتماعية ودينية وأخرى متعلقة بالحقوق الفردية للإنسان وبالتالي ضرورة تلاؤمها مع درجة خطورة المرض خسائر اقتصادية كبيرة نتيجة غلق المطارات، الحدود والمؤسسات.
الاحتواء أو الغلق العام	إجراءات مطبقة في مدينة، منطقة، ولاية أو فيكل البلد وقد تكون كلية أو جزئية غلق المطارات والحدود، بالإضافة إلى الإجراءات المذكورة سابقا.	الحد من انتشار الميكروب أو التقليص منه وتقليص الضغط على المؤسسات الاستشفائية.	مفيدة وضرورية في حال الانتشار الكبير للمرض بين الأشخاص في منطقة معينة.		

المصدر: منقول و معدل عن (Wilder-Smith and Freedman, 2020) و (م.ع. ص، 2019).

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
اللجنة الوزارية للفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مواصلة للاجتماع المفتوح للجنة الوزارية للفتوى، وتبعا للبيان الصادر عنها بتاريخ 20 رجب 1441هـ-15 مارس 2020، الذي تضمن جملة من الأحكام والقرارات الشرعية، المتعلقة بما يجب الأخذ به من الاحترازات الوقائية وخصوصا في المساجد.

ونظرا للتطورات المقلقة والسرعة التي ينتشر بها فيروس كورونا.

وتفاديا لوصول بلدنا إلى ما وصلت إليه بلاد أخرى من استفحال هذا الداء وانتشاره السريع الذي عزل دولا بأكملها، وراح يحصد المئات من الأرواح.

ومرافقة للإجراءات الحازمة التي اتخذتها أجهزة الدولة وقطاعاتها.

وبالتنسيق مع الأطباء وأهل الاختصاص.

وحرصا على حماية أرواح المواطنين والمواطنات، فإن لجنة الفتوى:

تقرر أنه صار من اللازم شرعا اللجوء إلى تعليق صلاة الجمعة والجماعات وغلق المساجد ودور العبادة في كل ربوع الوطن، مع المحافظة على رفع شعيرة الأذان، إلى أن يرفع الله عنا هذا البلاء والوباء بفضله وكرمه، والتزام الجميع بالتدابير والإجراءات اللازمة.

وذلك عملا بنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، والقواعد الشرعية، ومقاصد الشريعة الإسلامية التي تأمر بالمحافظة على الحياة الإنسانية، وقد بيّن علماء الشريعة الإسلامية أن الجماعة مقصد تكميلي، وأن الحفاظ على النفس مقصد ضروري.

هذا، ولابد من الحرص الشديد على التزام الإجراءات الوقائية، واللجوء إلى الله بالدعاء والضراعة والاستغفار وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وفعل الخيرات والمبرات.

الملخص:

لقد كرم لله سبحانه وتعالى لإنسان واعتنى به وبعث الرسل لهدايته حتى يعيش حياته بكل راحة واستقرار فقد اعتنى به منذ نزوله على هذه الأرض من كل جوانب حياته الدينية والدنيوية فجاء الدين الإسلامي شاملا كاملا لم يقتصر على التوجيه من الجانب الديني والتعبدي فحسب بل اعتنى حتى بالجانب الدنيوي وما يقيم حياة الإنسان من الجانب لاقتصادي ولاجتماعي والنفسي ولم يهمل الجانب الصحي للإنسان وشمله بالتوجيه والعناية في ما يحفظ للإنسان عافيته من والأمراض والمهالك الصحية والنفسية

ومن أهم هذه التوجيهات الحث على الوقاية وعدم التعرض المخاطر بكل أنواعها .

ولعلى التعرض للإمراض احد هذه المهالك المنهي عنها شرعا وقانونا

وفي هذ البحث تطرقت إلى هذ الجانب ألا وهو الوقاية من الإمراض قبل وقوعها وعدم التعرض لها أو التساهل فيها بما يحفظ للإنسان صحته وعافيته،

ويعد الحجر الصحي احد أهم تدابير الوقائية من الأمراض الجوائح عند انتشارها وبينت ككيف كان للدين الإسلامي السبق في الحث عليه وبيان أهمية الالتزام به زمن انتشار الأوبئة وقد اكتشف الطب حديثا وقديما أنه الأسلوب الوحيد الغير علاجي القادر على منع وقوع الكارثة

وقد تناولت في بحثي هذا التعريب بالحجر الصحي وحجيته في القانون الجزائري والدين الإسلامي ثم تطرقت إلى بيان أنواعه وأساليبه الوقائية وخلصت إلى الغايات منه حتى يتسنى للمطلع على هدا البحث الإلمام بكل ما يخص هذ الإجراء الوقائي ومعرفة مدى الأهمية الكبرى له في حفظ الصحة العامة للمجتمع ووقايته من المخاطر.

Résumé

Dieu Tout-Puissant a honoré un être humain et a pris soin de lui et a envoyé des messagers pour le guider afin qu'il puisse vivre sa vie dans le confort et la stabilité. Il a pris soin de lui depuis sa descente sur cette terre de tous les aspects de sa vie religieuse et mondaine. la vie, de sorte que la religion islamique est venue complète et complète, non limitée à l'orientation du seul côté religieux et de dévotion, mais a pris soin même du côté mondain Et ce qui évalue la vie humaine du point de vue économique, social et psychologique. Il n'a pas négligé le l'aspect santé de l'être humain et l'a inclus avec des conseils et des soins dans ce qui préserve la santé humaine des maladies et des dangers pour la santé et psychologiques.